سلسلة منظومة الثقافة الفكرية

الثقافة التربوية والعلمية الفكرية

الجزء الأول

المنظومة التربوية في التعليم والتعلم
دعامة من دعامات التنمية الوطنية المستديمة
خاص لأبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات وجميع أفراد أسر المجتمع المسلم

تأليف وإعداد

أ.د. حسن بن عبد القادر حسن البار

أستاذ الكيمياء العضوية

قسم الكيمياء – كلية العلوم – جامعة الملك عبد العزيز

محافظة جدة – المملكة العربية السعودية

2010

الملكية الفكرية – الطبعة الأولى 2010

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

غير مسموح بطبع أي جزء من هذا الكتاب أو خزنه في أي نظام لحفظ المعلومات أو استرجاعها أو نقله على أية هيئة أو بأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية، أو استنساخا أو تسجيلا أو غيرها إلا بإذن من المؤلف

ⓒ حسن بن عبد القادر حسن البار ، 1431هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البار ، حسن عبد القادر حسن

الثقافة التربوية والعلمية الفكرية ج1 / حسن بن عبد القادر البار– جدة ، 1431هـ.
100 ص ؛ 15 سم x 21 سم

ردمك: 978-603-00-5511-1

1- الثقافة 2- التعليم أ. العنوان

ديوي 370.19 1431/6225

رقم الإيداع: 1431/6225

ردمك: 978-603-00-5511-1

المقدمة

نبدأ بـ" **بسم الله الرحمن الرحيم** " ثم الصلاة والسلام على حبيبنا ورسولنا وسيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وبعد،

من منطلق التزايد المطرد في أعداد الطلاب بالمؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية، والزيادة المطردة في عدد سكان المملكة العربية السعودية، ومن خلال التحديات والمتغيرات الدولية التي أصبحنا جزءًا لا يتجزأ منها، وخاصة ما يتعلق بسلبيات العولمة وعولمة المعلوماتيه وغيرها من سلبيات منظمة التجارة الدولية واحتكار المعلومة، وكذلك من خلال خبرتنا في تدريس أبنائنا وبناتنا وتنمية قدراتهم على السلوكيات الحميدة، والإشراف البحثي عليهم بمرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة في المملكة العربية السعودية، لمسنا أن الحاجة ماسة لإظهار ما أطلقنا عليه بمصطلح: "**الثقافة التربوية والعلمية الفكرية**"، حيث يُعرف هذا المصطلح بـ" **تثقيف أبنائنا وبناتنا تربوياً خلال تحصيلهم العلمي قبل التخرج من المؤسسة التعليمية بمعلومات عن التربية التعليمية في الإسلام بهدف غرس مبدأ الانتماء والعمل الصالح والأخلاق وحسن المعاملة والتواصل والصبر عند الشدائد في ذات أبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات**"، حيث تم إبراز بعض أهم عناصر "**الثقافة التربوية الفكرية في منظومة التعليم والتعلم**" التي تؤهله للتشبع بمتطلبات مهن سوق العمل من خلال مسيرته الدراسية والفنية والتطبيقية في أحد البرامج التعليمية للحصول على شهادة من أحد الأقسام العلمية بالمؤسسات التعليمية. وبالرغم من أن أي طالب في أي جامعة أو كلية أو معهد بالمملكة يدرس عدة مقررات متتالية عن "**الثقافة الإسلامية**" إلا أننا نجد مستوى أبنائنا وبناتنا غير مؤهل تربوياً خلال مسيرتهم الدراسية، وكذلك غير مؤهل للخوض في مجالات العمل بالقيم الإنسانية وأخلاق المهنة التي تدعم قدراته وتوجه سلوكه تجاه العمل الصالح والتواصي بالحق والصبر خلال مسيرته العملية ومسؤولياته جهة أسرته ومجتمعه.

إن هذا الكتيب الذي بين أيديكم و/أو المنشور على صفحات الشبكة العنكبوتية "**الإنترنت**" يهدف إلى توضيح مفهوم "**الثقافة الفكرية التربوية في التعليم والتعلم**" حسب قدرات وثقافة مؤلفه. وعليه تم توضيح مفهوم الثقافة الفكرية التربوية في عدة أقسام هي: تعريف عام عن "**التربية العلمية في الإسلام**"- المنهج العلمي- الإقناع- حقيقة العلم- المعرفة في الإسلام- الثقافة العلمية- أسس الفكر العلمي في الإسلام- معوقات الفكر الإسلامي- الحرية في الدين- حقائق حرية العبادة في الإسلام- دورة الإنسان- تربية الأبناء العلمية- دورة حياة التعليم التعاقبية- دورة التعليم مدخلاته ومخرجاته- أسس التعليم في مدارس المرحلة الابتدائية بالدول غير الإسلامية في العالم. والمقصود من "**الثقافة التربوية التعليمية الفكرية**" هو تزويد الطالب بمعلومات عن مفاهيم فكرية وتربوية إسلامية ومنهجية فكر البحث العلمي في الإسلام لتنمية قدراته التحصيلية العلمية والتطبيقية و/أو البحثية والإبداعية خلال" **مسيرة الطالب الدراسية** "وتعريفه بكيفية إظهارها في سلوك معاملاته وتواصله ومشاركته مع الآخرين عن طريق تنمية قدراته التربوية الذاتية باقتناعه التام بجانب الاستفادة من خبرته في الحياة والبيئة التي يتعايش معها في المجتمع.

كما توجد صفحة فارغة في نهاية الكتيب لكي يسمح بكتابة مرئياتكم عن هذا الكتيب وإضافة ما ترغبون إضافته من واقع خبرتكم ..... هذا إذا كان يخدم مفهوم الثقافة الفكرية التربوية الإسلامية.

وإن كل ما هو مكتوب في هذا الكتيب ما هو إلا من خبرة المؤلف، بجانب الاستعانة ببعض المراجع التاريخية والتربوية القيمة وعلى رأسها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة وكتاب "**طبيعة العلم**" تأليف: إسلام الرفاعي عبد الحليم الذي أبرز دور المسلمين الهام في فكر منهجية البحث العلمي الإسلامي بشكل متميز واستعمل أسلوب التوثيق المرجعي، حيث لا يوجد أي مجال للتشكيك في معلومات ذلك الكتاب. وندعو الله عز وجل أن تفيد معلومات هذا الكتيب كل طالب علم ومعلم يرغب في زيادة حصيلته بعناصر متنوعة عن "**الثقافة الفكرية التربوية الإسلامية**". والله الموفق

المؤلف

المحتويات

الغلاف الداخلي	1
حقوق الملكية الفكرية	2
المقدمة	3
المحتويات	5
مقدمة تاريخية مختصرة جداً	7
بعض التجارب التطبيقية في الحياة	9
بعض عناصر "المنهجية التربوية التعليمية في الإسلام"	12
(1) تعريف عام عن **"التربية العلمية في الإسلام"**	13
(2) المنهجية العلمية	19
(3) الاقناع	29
(4) حقيقة العلم	33
(5) المعرفة في الإسلام	37
(6) الثقافة العلمية	39
(7) أسس الفكر العلمي في الإسلام	43
(8) معوقات الفكر الإسلامي	45
(9) الحرية في الدين	51
(10) حقائق حرية العبادة في الإسلام	55
(11) دورة الإنسان	57
(12) تربية الأبناء العلمية	61
(13) دورة حياة التعليم التعاقبية	77
(14) دورة التعليم مدخلاته ومخرجاته	79
(15) أسس التعليم في مدارس المرحلة الابتدائية بدول العالم غير الإسلامي	81
الخاتمة	83
قائمة المراجع	89
قائمة الأبحاث التربوية المقدمة لمؤتمرات إقليمية ودولية	91
مختصر السيرة الذاتية للمؤلف	93
ملاحظاتكم تهمنا	99

مقدمة تاريخية مختصرة جداً

من دعائم نهوض الحضارة الإسلامية منذ فجر الإسلام هي نشأة جيل من الكوادر البشرية (يحمل صفات تربوية متميزة قائمة على مبدأ "**مكارم الأخلاق**" تجعله قادرا على البناء والمساهمة الجادة في تنمية الدول الإسلامية حتى وصولها لقمة الحضارة في مجالات التميز الفكري والثقافي والعلمي والسياسي و.... عن بقية الحضارات السابقة والحالية. وتلي تلك الفترة انتقال الفكر العلمي والمميزات الدنيوية من الحضارة الإسلامية إلي دول الغرب عبر دولة الأندلس وجزيرة صقلية ومراكز العلم الإسلامية حتى تشكلت حضارة الغرب وتميزت عن بقية الحضارات الحالية، بالرغم من منافسة حضارات الشرق الأقصى لها ويتضح هذا من خلال النظر في المنظومة 1 وتتبع التواريخ الزمنية للمتغيرات التي خاضتها الحضارة الإسلامية حتى الآن بشكل مختصر.

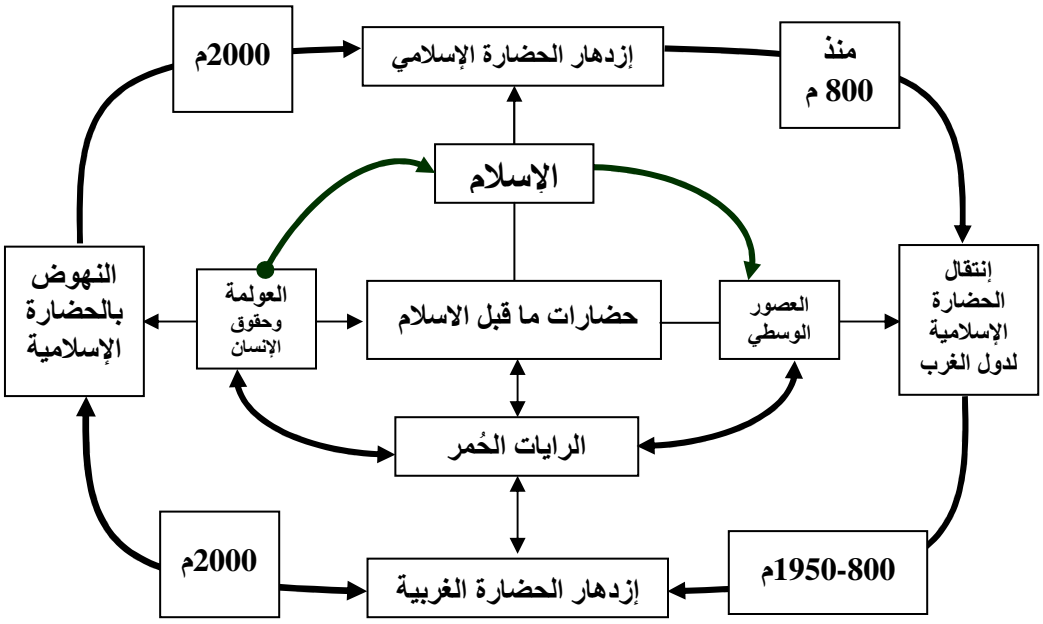

المنظومة

وأصيبت الحضارة الإسلامية بالشلل التام لعدة قرون خلال وبعد النهضة الأوروبية. وحاليا في القرن الحادي والعشرين فإن دول المسلمين في مرحلة النهوض بحضارتنا الإسلامية في مجالات التقنية الحديثة لمواكبة تقنيات العصر الحالي بالرغم من التحديات والمتغيرات الدولية التي تواجهها وأهمها تعطيل العقل. ويمكن تمثيل ذلك بالمنظومة 1 السابقة.

وتوجد أدلة وبراهين كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة، تؤكد أن المنهجية التربوية التعليمية الحديثة التي تتبعها أغلب الحضارات المتقدمة بالعالم حالياً ما هي إلا فكر المنهجية التربوية التعليمية الإسلامية باختلاف التسليم بوحدانية الله عز وجل. وندعو لهم بالهداية والتسليم لله الواحد الأحد عز وجل وتعالى عما يقولون. وهنا سنعرض بعض عناصر "**ثقافة الفكر التربوي في الإسلام**"، **وهذه العناصر هي:** (1) تعريف عام عن التربية العلمية في الإسلام (2) المنهج العلمي (3) الاقتناع (4) حقيقة العلم (5) العلم في الإسلام (6) الثقافة العلمية (7) أسس الفكر العلمي في الإسلام (8) معوقات الفكر الإسلامي (9) الحرية في الدين (10) حقائق حرية العبادة في الإسلام (11) دورة الإنسان (12) تربية الأبناء في الإسلام (13) تنمية قدرات ومهارات الأبناء (14) دورة حياة التعليم التعاقبية (15) دورة التعليم ومدخلاته.

كما أود أن أنوه بأن كلا من هذه العناصر يمكن دراستها منفصلة بإسهاب، ومقارنتها بما هو مطبق في المنهجية التعليمية الحديثة، وإظهار ما يتفق مع التشريع الإسلامي لتعزيز مفاهيمها المشتركة، ومحاولة جادة للتصدي لسلبياتها التي تخالف بيئتنا العقائدية من منطلق حرية الديانات التي تتبناها

أغلب دول العالم في الظاهر وليس في الواقع، والمدونة بوضوح في جميع دساتيرها وقوانينها المحلية والإقليمية والدولية.

بعض التجارب التطبيقية في الحياة

(1) في الوقت الراهن أغلب دول العالم وخاصة أمريكا قد تمكنت من القضاء على العنصرية والتي في الأصل قضى عليها الإسلام منذ أكثر من 14 قرنًا.

(2) أغلب قوانين ودساتير دول العالم حالياً تعلن حرية الديانات في الظاهر، ولكن القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أكدت على حرية الديانات في الظاهر والباطن، استناداً لقول الله عز وجل في القرآن الكريم بسورة العنكبوت: **وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (الآية 46)**
وفي سورة الممتحنة: **لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ. (الآية 8)**

(3) اهتمام الشعوب بتنمية قدرات أبنائها جهة التفكير والاقتناع بالتطوير والإبداع والابتكار في مجالات السلام، وتفادي الوقوع في مخالب مظاهر التعصب والعصبية القبلية. وهذا ينادي به الإسلام من منطلق أن الدين فكر واقتناع، والأدلة والبراهين كثيرة وموضحة

بمنظومة المنهج العلمي الإسلامي رقم 5 والمنظومة 6 الخاصة بعناصر الاقتناع بالدين الحنيف كعقيدة حنيفية.

(4) تركز الدول المتقدمة حالياً ومنذ أكثر من مائة عام تقريباً على تدريب الأجيال على النواحي الفنية والتقنية الحديثة والتطبيق العملي بصورة مكثفة، لاعتقادهم بأن الفكر التقني يولد التطبيق الصناعي والزراعي والحرفي. ويحتاج لكوادر بشرية لها طابع خاص تمتاز بالقدرات الفكرية التقنية والخبرة التطبيقية بجانب الالتزام بمكارم الأخلاق. وهذا ما تحث عليه المنهجية التعليمية الإسلامية منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا.

(5) تطوير المنهجية العلمية في أغلب دول العالم بصورة مستمرة، لتتواءم مع التطور التقني والثقافي بالدول المتقدمة. وهذا ما حث عليه كذلك التشريع الإسلامي في الاستمرارية في اكتشاف الظواهر الكونية وتسخيرها في خدمة الإنسان، بجانب تأكيد العقيدة على تحسين كفاءة الأداء والتحسين المستمر للوصول لمعدلات جودة عالية .... وهذا ما تسير عليه دول العالم في تطوير مستمر لمنهجياتها التعليمية. والمنهجية توجد بين أيدينا في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة التي توضح كيفية تحسين الأداء وجودته والتطوير المستمر للاكتشافات والإبداع. وقد ذكر في القرآن أن: "**وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**"، وكلما تزايدت الاكتشافات العلمية، يزداد جهلنا في حصر وتفهم الظواهر الكونية وطبيعة المخلوقات

بالكون التي خلقها الله عز وجل. (يزداد جهلنا تعني أن زيادة الاكتشافات العلمية تفتح تساؤلات لا نستطيع إيجاد لها إجابات علمية منطقية ومدعمة بالأدلة العلمية الدنيوية، مما يؤدي لاتساع فجوة عدم المعرفة بحقائقها .... وهذا يزيد من نسبة جهلنا بعلوم الدنيا والتي لم يمنحنا الله منها إلا القليل).

(6) فقد المسلمون أحقية الملكية الفكرية للمعلومة، وأصبحت ملكا للدول الغربية، بالرغم من أن المسلمين هم من كانوا يمتلكونها في السابق، ولم يبخلوا في نشرها مجاناً لمن يرغب في العلم والمعرفة، ولكن الآن أصبحت تجارة يمتلكها الغرب ويتاجر بها، ومن يرغب في معرفة بعض المعلومات الهامة في تخصصه فعليه دفع ثمنها.

(7) سيطر الغرب على زمام النقد المالي لدرجة أن أصبحت العملات المالية بدول المسلمين ليس لها أي قوة في ميزان القوة المالية في العالم. بالرغم من أن النقد المالي بدول المسلمين كان هو المسيطر على اقتصاديات دول العالم بالكامل على مبدأ العدل والمساواة، ولكن الآن المسيطر على النقد العالمي هي فئة من البشر ملحدة والذين غوتهم الحياة الدنيا، مما أدى لانتشار الفقر بين شعوب العالم أجمع.

بعض عناصر "المنهجية التربوية التعليمية في الإسلام"

وسنتناول كل عنصر من عناصر ثقافة فكر "المنهجية التربوية التعليمية في الإسلام" على حدة في متن هذا الكتيب مع توضيح كل عنصر من هذه العناصر بشكل منظومي كوسيلة تربوية تعليمية و/أو طريقة من طرق التدريس التي تستخدم حالياً في بعض الدول العربية وغيرها لتبسيط المعلومات العلمية للدارس وتوصيلها لذهنه بسلاسة ويسر وفي أقل وقت ممكن، دون الخوض في طرق التدريس المطولة والتي تشعر الطالب بالملل وصعوبة فهمها وعدم استيعابها، مما يؤدي إلى رفض الدارس هذه المعلومات العلمية مهما كانت أهميتها من ناحية ميوله العلمية و/أو التقنية و/أو الدينية نتيجة اتجاه تطبيق منهجية التلقين والحفظ. وسنتناول هذه العناصر على النحو التالي.

(1) تعريف عام عن التربية العلمية في الإسلام

التربية الإسلامية العلمية هي: "**الإيمان بالله عز وجل والعمل الصالح المدعم بالحق والصبر** "كما جاء في سورة العصر: **وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ(3)**. والمنظومة 2 التالية توضح ذلك:

المرجع: الإمام الأصفهاني والإمام البيضاوي

هي تربية أبنائنا على الإيمان بالله عز وجل والعمل الصالح المدعم بالحق والصبر شيئاً فشيئاً. كتعريف للتربية يمكن تعميمه على جميع مؤسسات التعليم بدول المسلمين استنادًا لبيئتهم العقائدية وثقافتهم الإسلامية والاجتماعية بحكم حرية الديانات المعمول بها في دول العالم أجمع

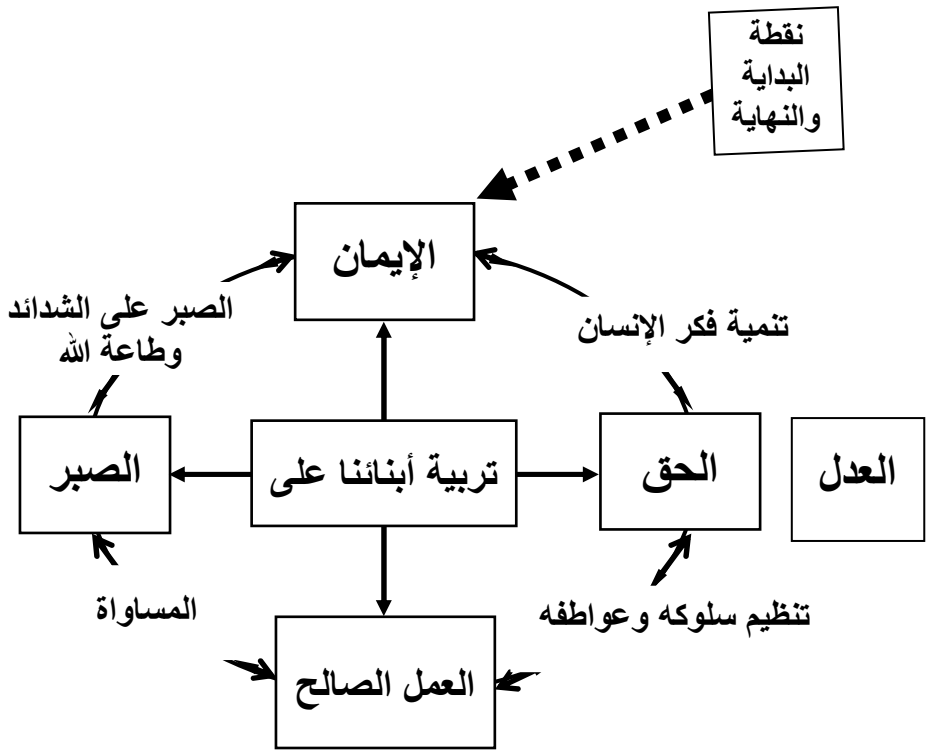

المنظومة 2

ونجد أن التربية في الإسلام تربي الأبناء على الإيمان بالله الواحد الأحد بالإقناع والتفكر في مخلوقات الخالق بجانب العمل الصالح القائم على مكارم الأخلاق، ويأتي دور الصبر هنا لأن من ينادي للإيمان والعمل الصالح والعدل والخير يجب أن يصبر على من يحاول ثني عزيمته ومحاربته ويعمل على إقناعه "**بالتي هي أحسن للهداية والرشاد**" وعدم عرقلة العمل الصالح أو التلاعب والمراوغة في كلمة الحق. ومنهجنا الأساسي القرآن الكريم في سورة آل عمران يشيد بأولي الألباب:

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ (190)

ونرغب في توضيح كلمتي "**شيئاً فشيئاً**" والتي جاءت في نهاية تعريف التربية العلمية في الإسلام في المنظومة 2، وكذلك تثقيف أبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات بهاتين الكلمتين فهي تعني بكل بساطة أن تقدم للطالب والطالبة المعلومات في صورة أجزاء حسب سنه ومستوى دراسته، ومثال توضيحي لذلك هو أن بداية تعليم الابن/البنت منذ الصغر كلاً من الحروف والقراءة والكتابة وحفظ سور قصيرة من القرآن غيباً ثم يلي ذلك تثقيفه وتعليمه الحساب والعلوم .... وهكذا حتى يصل الطالب لمستوى الدراسات العليا إذا تمكن من تنمية قدراته العلمية في مجال تخصصه الذي يدرس فيه. كما أن كلمتي شيئاً فشيئاً تعني أن تنمية قدرات الطالب من الناحية العلمية لن تكون لها فائدة تذكر في صالحه أو في صالح أسرته أو مجتمعه أو وطنه إذا لم يتسلح وينمي قدرات أخلاق مهنته وانتمائه لوطنه .... وهذه القدرات تنمى في ذات الطالب منذ الصغر على هيئة تربيته على مكارم الأخلاق والإخلاص في العمل شيئاً فشيئاً. فسلاح العلم المستند على مكارم

الأخلاق ينعكس على تنمية وطنه وجعل سمعة وطنه جيدة بين الدول في العالم أجمع.

وهنا نركز على اتساع مدارك أبنائنا وبناتنا الثقافية بغرض تنمية قدرات التواصل والمعاملات في ذاتهم، بحيث إنه لا يستطيع الطالب خدمة وطنه مهما كانت قدراته العلمية في مجال تخصصه متميزة قبل و/أو بعد التخرج، إلا إذا كانت مبنية على تصرفاته مع الآخر بكل صدق وأمانة وإخلاص، بجانب وجود رغبة في ذاته وانتماء لوطنه لكي يقدم كل ما لديه للنهوض بمستوى أخلاقيات أسرته ومجتمعه قبل تقديم خبرته العلمية على هيئة خدمة وطنه من خلال مسيرته المهنية والعملية بعد التخرج.

وهنا نقدم هذا السؤال للطالب والطالبة "تحت مظلة التربية العلمية في الإسلام" وهو إذا نظرت في باطن ذاتك وسألتها هل أنت من الطلاب الذين يحاولون بجد توسيع مداركهم الثقافية والأخلاقية والعلمية والارتقاء بسمو المقاصد؟ الإجابة هي:

لا يستطيع أي إنسان حتى مؤلف هذا الكتيب الإجابة على هذا السؤال إلا ذات الشخص الذي يدور في ذهنه هذا السؤال. فرجاؤنا من كل طالب أن يسأل نفسه هذا السؤال ويحاول أن يكون صادقاً وأميناً مع ذاته وكيانه لوضع إجابة لهذا السؤال ويتعهد مع نفسه على تنفيذ الإجابة التي توصل لها لكي يرتقي بكيانه ويخدم وطنه ويحافظ على أسرته وتربية أبنائه التربية السليمة بعد زواجه.

ولكي ننجح في تعزيز فوائد المنهجية التربوية التعليمية في الإسلام (والتي تؤدي إلى استقرار الأنفس واطمئنان القلوب وتعميم الخير والأمن والأمان والسلام وازدهار المجتمع) يجب تربية الأجيال على:

(1) الإيمان بالله الواحد الأحد عز وجل والسمع والطاعة لولي الأمر.

(2) تطبيق النظام الإسلامي في التعليم والتعلم، فالخلاف بين المنهجية التعليمية الحديثة مع المنهجية الإسلامية هي لمن الطاعة والخضوع؟ لله أم للتشريع الدنيوي!، لأن تعاليم الدين الحنيف تُطالب المسلم بتطبيق أصل الدين في التربية والتعليم مثل تدريب الأبناء على التوحيد والشعائر التعبدية (الصلاة والصيام والزكاة والحج) وعليه الخضوع والطاعة والانقياد لله عز وجل في جميع نواحي حياته الدنيوية لكل ابن من أبناء المجتمع الإسلامي.

(3) ومن ضمن هذه النواحي" **ثقافة التربية التعليمية في الإسلام**" والتي نحن بصددها، لكي نبرزها هنا ونقارنها مع المنهجية التعليمية الدنيوية، حيث المنظومة 3 التي تبرز عبادة الله الواحد الأحد تعتبر من أصول العبادة في الإسلام وتوضح العلاقة القوية بين الإيمان بالله والمنهجية التعليمية في الإسلام.

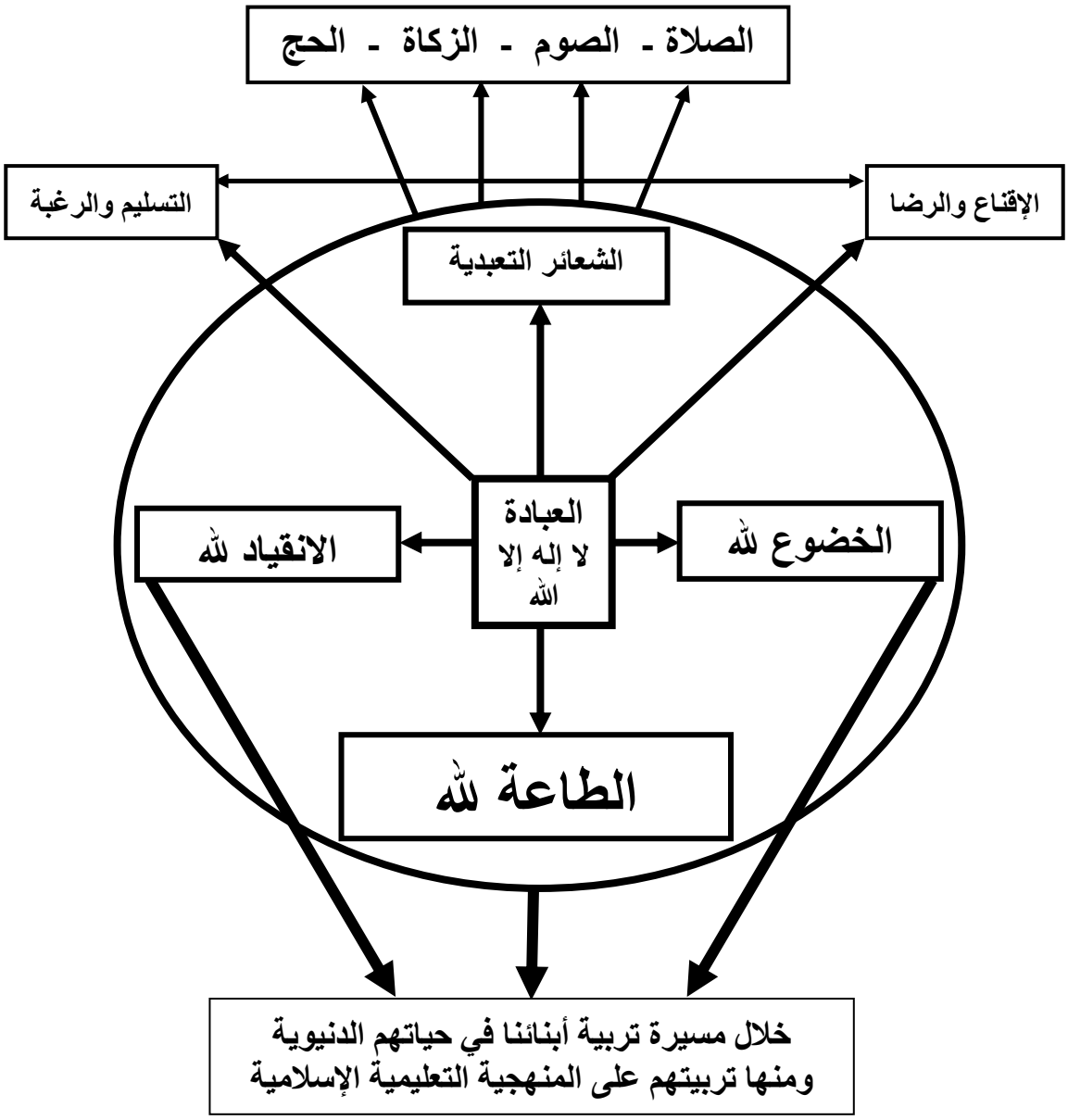

منظومة 3

فتربية الأبناء قائمة على إقناعهم بالحكمة والموعظة الحسنة بأن الإيمان بالله وتعليمهم الصفات الحميدة في الإسلام وغرسها في نفوسهم بوسائل الإقناع والاستدلالات المتعددة في الكتاب والسنة مثل اتباع العدالة والصدق في معاملاتهم. فإذا كان نظام الحكم الإسلامي معتمدًا على الإيمان بالله كعبادة

ونظام يعمل على تطبيق العدل والمساواة في المجتمع الإسلامي، فسوف نحقق فوائد المنهجية التعليمية في الإسلام وهي:

(1) استقرار الأنفس و

(2) اطمئنان القلوب و

(3) نشر الخير والأمن والأمان والسلام و

(4) ازدهار الإسلام في المجتمع.

وعند توفير هذه الفوائد المنهجية التعليمية الأربع في الإسلام تجعل أبناءنا الطلاب وبناتنا الطالبات في حالة إدراك واستيعاب متميز لتحصيل العلوم وتعمل على اتساع مداركهم للتفكر في كيفية التطوير والتنمية للاستمرارية في ازدهار ثقافتهم وحضارتهم الإسلامية. والعدل يتحقق عندما يكون العمل صالحاً لوجه الكريم والتواصي بالحق والصبر، والإصرار على تطبيق الحق في جميع المعاملات والصبر على المعارضين له والدعاء لهم بالهداية والصلاح، والالتزام بالتواصل القائم على العدل والحق والابتعاد عن الكذب والمراوغة والمحرمات، كما جاء في سورة العصر بالقرآن الكريم.

(2) المنهجية العلمية

هدف المنهجية العلمية هو التركيز على تنمية أبنائنا علمياً باستعمال نظام تعليمي إسلامي يتواءم مع فطرة الإنسان التي خلقهُ الله عز وجل عليها (بمعنى أن الله خلق للإنسان جسدًا من المادة وفيها الروح منه عز وجل، وحركة هذا الجسد ونموه عن طريق تغذيته على أنواع من المواد التي تتواجد على الأرض، والتفكير بالعقل وتخزين المعلومات في المخ عن معدل ذاته الروحانية ومقدرته الفكرية في استقبال واستيعاب وإدراك وتخزين المعلومات في دماغه، أما الحركة فباستعمال أعضاء الجسم، وبالنسبة للحواس الخمس فهي للتواصل خلال حياته الدنيوية مع:

(1) الآخرين و
(2) البيئة المحيطة به و
(3) مع المنهجية التي منحنا إياها خالقنا عز وجل وهي الكتاب والسنة لتحقيق الإيمان بالله والعدل والمساواة والخير في مسيرة حياتنا في الدنيا، ليكون العائد هو استقرار الأنفس واطمئنان القلوب ونشر الخير والأمان والأمن والسلامة وازدهار المجتمع الإسلامي – كما ذكرنا ذلك سابقاً.

والمنظومة 4 توضح توسيع إدراك أبنائنا وبناتنا ووضع علاقة منظومية فيما بين آلية تطبيقهم لأركان الإسلام مع هيكلة حكومات الدول المسلمة وغير المسلمة، بجانب كيفية الربط بين العبادات الحركية والعبادات الروحانية حيث التفكير لمدة ساعة مثلاً في بعض مخلوقات الخالق عز وجل توازي سنين من العبادة الحركية وهذا ذكره سيدنا علي كرم الله وجهه وأرضاه.

ويمكن الاطلاع على كتيب ثقافة العولمة (الجزء السابع) والذي يوضح مثل هذه العلاقات بشكل أوضح وموسع.

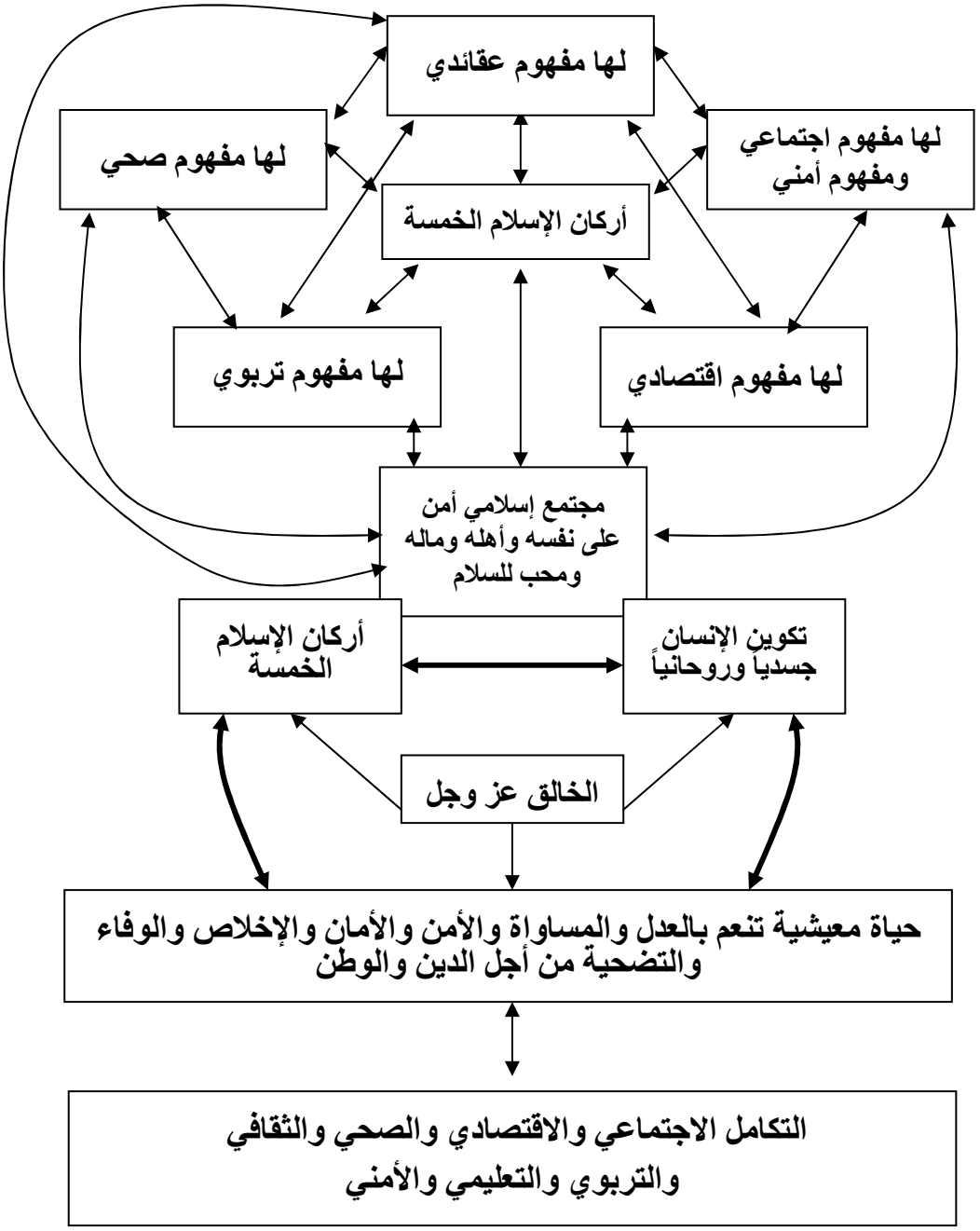

المنظومة 4 من كتاب : ثقافة العولمة –الجزء السابع

كما قال الأستاذ عبد القادر عودة رحمه الله في كتابه المال والحكم في الإسلام:

ولست أدري كيف يؤمن هؤلاء بالإسلام عقيدة ولا يؤمنون به نظاما، أتراه عقيدة من عند الله، ونظاما من عند غير الله؟ المرجع كتاب: النظام السياسي في الإسلام– تأليف: الدكتور محمد عبد القادر أبو فاس 1986 – وجاء في القرآن الكريم استدلال على ذلك في قوله عز وجل بسورة النساء الآية (78):

أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا.

وكذلك في سورة آل عمران الآية (85):

وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

أما أسس المنهجية التعليمية في الإسلام (منظومة 5) تتضح معالمها على النحو التالي:

(1) تأكيد استعمال العقل في التفكير في مخلوقات الله عز وجل و

(2) النهي عن التقليد والاتباع الأعمى لأنه يولد التعصب ويعطل التفكير

و

(3) رفض الظن والمجادلة التي تُقصي القلب وليس لها استدلالات تؤكد مصداقيته لهذا الجدل وقول الزور والهوى و

(4) إعطاء الحرية الشخصية للدارس وخاصة في مسألة الاقتناع بالدين، وتأمل مخلوقات الخالق بالكون و

(5) تدريب طالب العلم على منهج الاستقراء.

وهذه الأسس والتعاليم الإسلامية للمنهجية التعليمية مستدل عليها في الأصل من القرآن الكريم كدليل مادي وروحاني على مصداقيتها (منظومة 5).

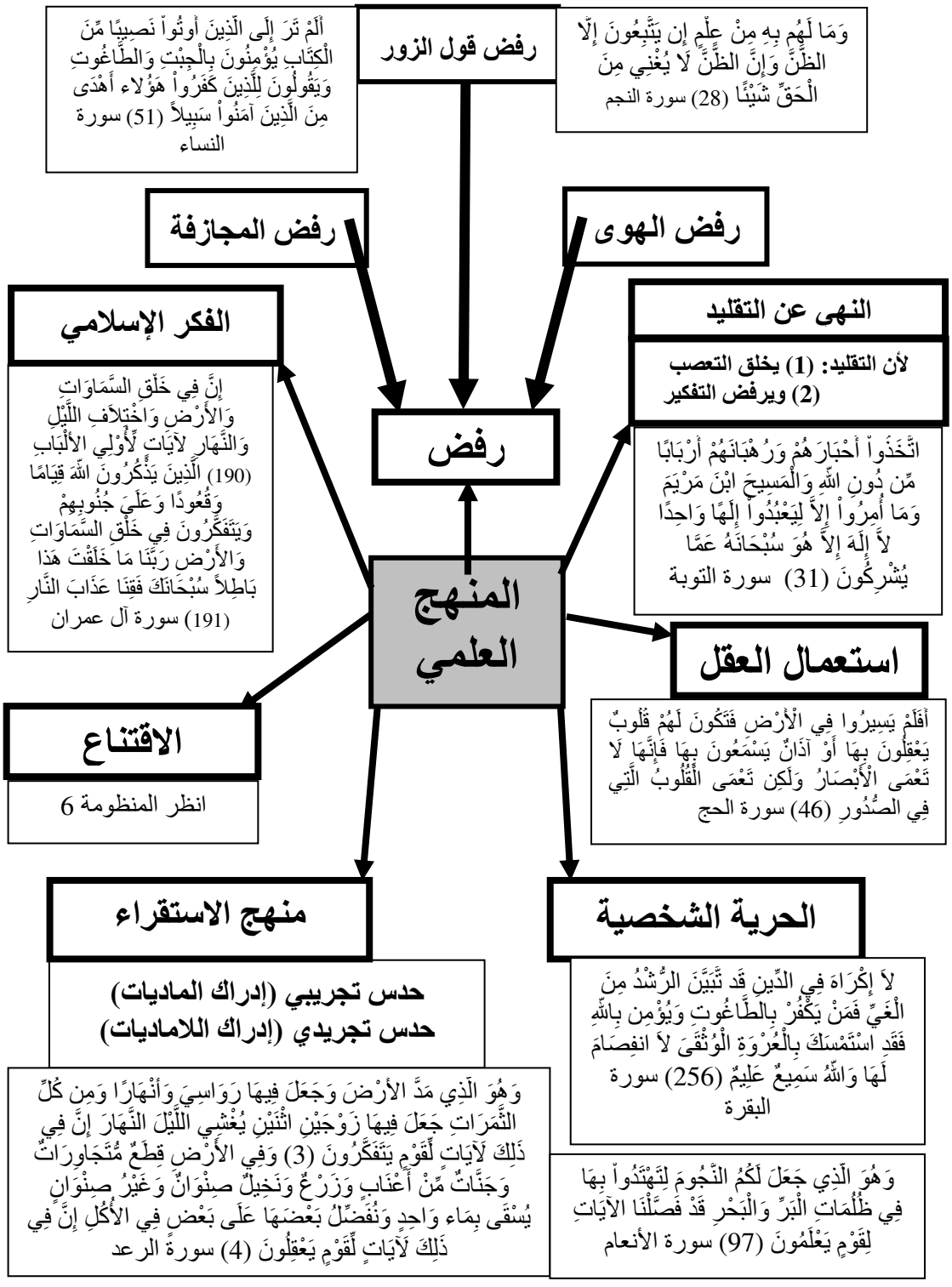
رفض قول الزور
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً (51) سورة النساء
وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (28) سورة النجم
رفض المجازفة
رفض الهوى
الفكر الإسلامي
إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191) سورة آل عمران
النهى عن التقليد
لأن التقليد: (1) يخلق التعصب (2) ويرفض التفكير
اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (31) سورة التوبة
رفض
المنهج العلمي
استعمال العقل
أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (46) سورة الحج
الاقتناع
انظر المنظومة 6
منهج الاستقراء
حدس تجريبي (إدراك الماديات)
حدس تجريدي (إدراك اللامايات)
وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (3) وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (4) سورة الرعد
الحرية الشخصية
لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256) سورة البقرة
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (97) سورة الأنعام

المنظومة 5

وهذا يعتمد على مدى اقتناع وإيمان الدارس بها. ونجد أن المنهج التعليمي الغربي يركز على هذه الأسس بدون الخضوع لحاكمية الله في الكون.

وبالرغم من أن الدول المتقدمة قد وصلت لمستويات رفيعة من التمدن والحضارة والتقدم التقني في علوم تقنية المعلومات والفضاء والجينوم وأعلى مستويات العلم الأخرى نتيجة مفكريهم وعلمائهم المميزين التي كانت حصيلة أنظمة التعليم المطبقة لديهم، إلا أننا ننظر من منظور إسلامي لهذه الحضارات الحديثة بدول العالم الأول والثاني، بأن تقدمها الحضاري يتجه جهة الرقي الترفيهي ونشر الهوى ورغد المعيشة لفئة محدودة من شرائح مجتمعاتها، والدليل التطبيقي الواقعي هو ما نراه في شعوب هذه المجتمعات الراقية والمتقدمة من:

(1) عدم استقرار أمني و
(2) معدلات الفقر المتزايدة لديهم و
(3) البطالة و
(4) زيادة معدلات الإرهاب و
(5) الاغتصاب و
(6) التفكك الاجتماعي و
(7) السرقات و
(8) غسيل الأموال و
(9) انتشار الأمراض الفتاكة و
(10) انتشار المخدرات و
(11) تطبيق العدالة لصالح الفئة الغنية بمجتمعاتهم فقط و

(12) عدم المساواة مع المرأة واعتبارها سلعة تجارية تباع وتشترى بشكل حضاري متماثل تماماً مع وضع المرأة في الجاهلية قبل الإسلام.

وهنا نرغب في توضيح ما سبق في صيغة سؤال هو: هل معنى التقدم الحضاري وازدهاره مرتبط برفاهية فئة محدودة من المجتمع ؟ أما المنهجية التعليمية الإسلامية قائمة على تربية أبنائنا وبناتنا على:

(1) الإيمان بالله
(2) العدل
(3) المساواة

ويُعرف الازدهار الحضاري بمفكريه وثقافته وتقدمه في أغلب مجالات العلوم التي يشعر بها أفراد المجتمع بالعدل والمساواة والأمن والسلامة والاقتناع والإسلام، ولا يتحقق هذا إلا إذا اجتمع كل من العقيدة وتطبيق النظام الإسلامي في جميع نواحي حياتنا.

وعليه من واجبنا أن نبرز كيفية تثقيف الطالب (الطالبة) عن طريق توسيع مداركه الفكرية العلمية لكي يستطيع المقارنة بين أنظمة دولته المسلمة مع السلبيات الاثنتي عشرة السابقة. **ويسأل نفسه بكل صدق وأمانة كم من هذه الـ 12 أصبح واقعا في حياتنا الإسلامية؟**، ويفكر إذا كان يستطيع أن يسمو بمقاصده النبيلة وغيرته وانتمائه لوطنه، في وضع حلول إيجابية لتفادي الوقوع في مثل هذه السلبيات فهي تؤثر على كياننا الإسلامي وتدمر أبناءنا وبناتنا. وأن تفكر بأنك سوف تتزوج ويرزقك الله أولادًا (إن شاء الله) **فهل**

ستستطيع المحافظة عليهم وحمايتهم من هذه السلبيات في حينها، أم تبدأ من الآن بنفسك أولاً في:

(1) التفكير و
(2) تحسين وضعك و
(3) تنمية قدراتك جهة الخير و
(4) البعد عن تضليل نفسك و
(5) تفادي اعتراضك المستمر على الآخرين أو مجتمعك أو مؤسستك التعليمية التي تدرس بها أو ..... إلخ و
(6) أن تحاول باستمرار البعد عن الجدل الذي لا فائدة منه و
(7) تركز في تنمية قدراتك التربوية في أكثر من اتجاه منها:

أ. العمل الصالح

ب. التحصيل العلمي والتطبيقي

ج. الإخلاص في الأداء

د. الأمانة في العمل

هـ. ..... إلخ

فيمكنك أن تطلع على كتاب "ثقافة قدرات الطلاب الفكرية" الجزء الثاني لتتزود بالعديد من المعلومات التي تساعدك على تنمية قدراتك الفكرية التي يفضل أن تكون قائمة على العمل الصالح والعدل والحق والصبر على الشدائد.

فتخيل معي أنت وأنا وكل فرد من أفراد مجتمعنا الإسلامي (العريق والمحافظ على تقاليده وثقافته والحمد لله) إذا بدأنا بأنفسنا في تحسين أمور حياتنا واتباع الحق والعمل الصالح في تحصيلنا العلمي وفي تنمية قدراتنا الفكرية جهة التأمل في مخلوقات خالقنا عز وجل وجهة تخصصنا العلمي الذي ندرسه، فما قولك عن النتيجة التي سوف نتوصل لها فهي بالتأكيد المحافظة الدائمة على إسلامنا وأبنائنا وبناتنا وأجيال المستقبل من السلبيات الاثنتي عشرة المذكورة بالأعلى بإذن الله تعالى.

(3) الإقناع

ومن أسس المنهجية التعليمية في الإسلام هي تعليم أولادنا أن الاقتناع يستند عليه من الدليل في الكتاب والسنة لكل مما يلي:

(1) الانتفاع المؤدي إلى الاقتناع نتيجة التفكير والإحساس وحرية الرأي الشخصية من واقع الحواس المادية والروحانية الذاتية للفرد.

(2) الفهم (المطالبة بالاستيعاب قبل الحفظ)

(3) الأمثال

(4) النبوءات

(5) القسم

(6) التحدي

(7) السنن

(8) البحث

(9) الجدل (المطالبة بالدليل)

والمنظومة رقم 6 التالية توضح وسائل إقناع الطالب ذاتياً بتنمية قدراته الإدراكية، لكي يصل لمستوى يستطيع من خلاله أن يقتنع بما هو خير له ويبتعد عما هو شر يؤذيه و/أو يؤذي أسرته أو مجتمعه أو وطنه.

فنحن نعلم أننا في عصر لا يمكن فرض أي شيء على الابن أو البنت أو الطالب أو .... إلخ إلا عن طريق الاقتناع الذاتي. فنجد أسلوب التعليم حتى الآن يستخدم كلمة يجب أن تعمل يجب أن تذاكر ويجب أن وأن وأن .....

إلخ. فقد نسينا أو تناسينا أسس التربية العلمية في الإسلام التي تركز على إعطاء الفرصة للتفكير وصولاً للاقتناع. فنحن على يقين أن الابن المسلم والبنت المسلمة إذا وصل/وصلت لمرحلة الاقتناع بأن يلتزم بالعمل الصالح خلال مسيرة حياته، فسوف تكون النتيجة هي ازدهار مجتمعك.

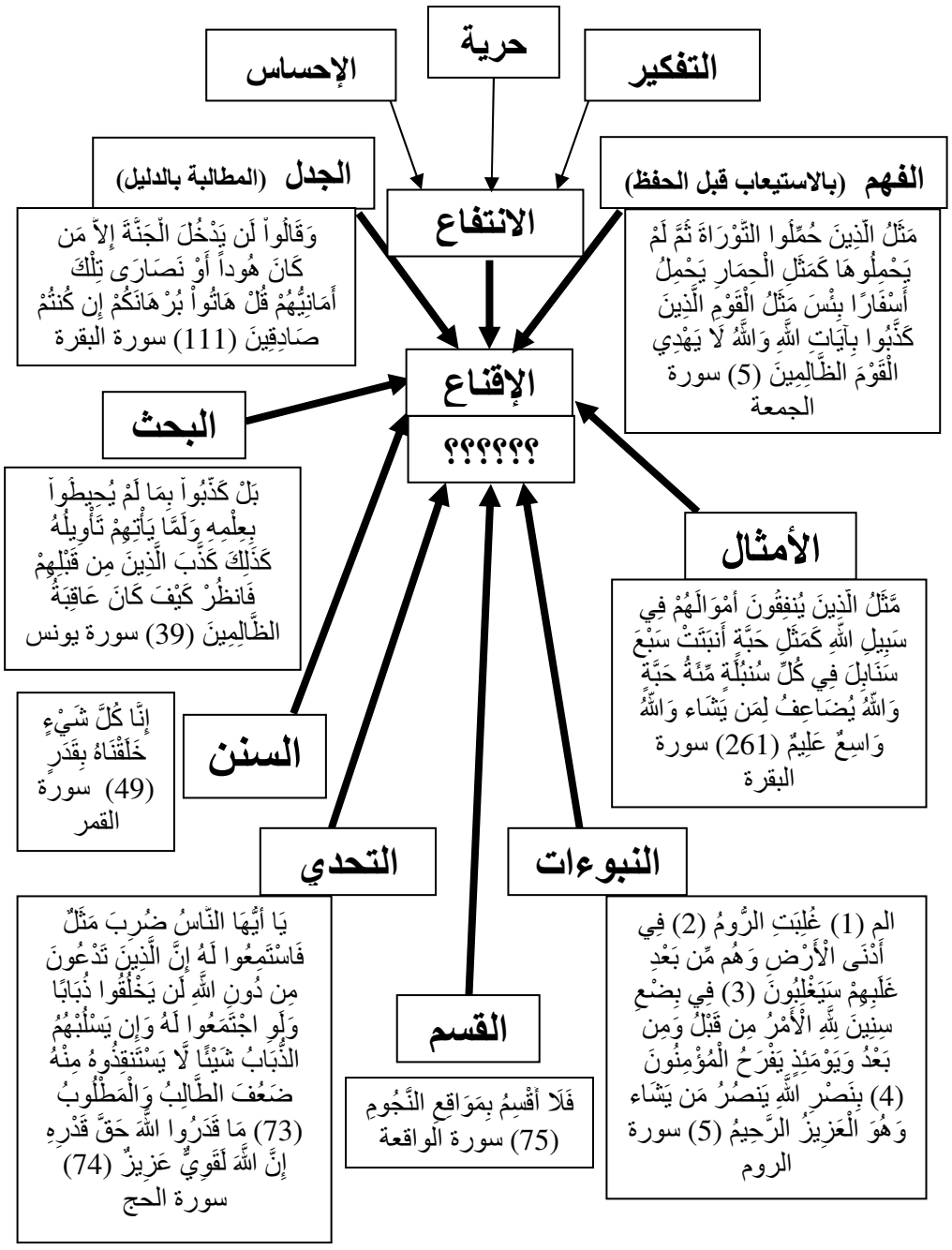

المنظومة 6

أما (والعياذ بالله) إذا كان اقتناع الابن بالمعصية والتمرد على مجتمعه وكل شيء يؤثر سلبياً على عقيدته، فسوف تكون النتيجة سيئة عليه ثم تؤثر على "**حصاده المستقبلي**" بمعنى ظهور الخواص السيئة في أبنائه وبناته بالمستقبل، لأن حصاده بدأ ببذرة سيئة لأنه اقتنع بأن يسير في مسيرة الفساد والعياذ بالله.

وهنا يأتي دور يفضل أن يفكر فيه الطالب وهذا الدور هو **كيفية تنمية قدراته تجاه تربية أبنائه بالمستقبل؟** هذا إذا اقتنع ذاتياً بأن يوجه حياته الدنيوية جهة الصالح وليس الطالح.

وهنا أفضل أن أذكر مثالاً من واقع تدريسي لعدة أجيال متعاقبة خلال العشرين عاماً الماضية وهو: عندما يخطئ طالب في كتابة رمز عنصر الأكسجين فأقول له أن الرمز الصحيح هو كذا. فيقول الطالب أن معلمه رسم الرمز كما رسمته أنا. فأقول له إنك على حق، فما تريد أن تقنع نفسك هل ترغب في الاستمرارية على هذا الخطأ وتعلمه لأبنائك و/أو للأجيال إذا أصبحت معلماً، أم تقنع نفسك من الآن بأن الرمز الصحيح هو كذا وتحفظه وتقتنع ذاتياً بالرمز الصحيح وتتأكد من صحة الرمز بأم عينك بالدليل والبرهان عن طريق الاطلاع في المراجع ثم تعلمه لأبنك وبنتك وأجيال المستقبل.

فهل تظن أن الخطأ سيستمر من جيل لجيل آخر أم سيتم تفاديه نتيجة اقتناعك الذاتي بالرمز الصحيح من قبل:

(1) معلمك (2) بالدليل من واقع المراجع العلمية

فبالتالي ثقافة التربية العلمية في الإسلام تعلمك أولاً كيف يمكن تفادي الأخطاء مهما كانت علمية أو أخلاقية أو ثقافية أو ..... إلخ. فإذا ألزم كل فرد من أفراد المجتمع نفسه بالاقتناع الذاتي بأن يعمل العمل الصحيح في دنياه استنادا للكتاب والسنة، هنا سوف أترك المجال لك لكي تنظر ببصيرتك وليس بنظر عينك للأشياء .... ما تتوقع أن تكون النتيجة إيجابية على مجتمعنا الإسلامي أم سلبية؟

(4) حقيقة العلم

أساس الدين هو كلمة اقرأ (أي تعلم وعلم)، كما جاءت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وتعني حقيقة العلم بأن يتصف العلم بأربعة مفاهيم هي:

(1) الفكر والاقتناع (وتم توضيح أهمية الفكر ومفاهيم الاقتناع في الكتاب والسنة)

(2) المعرفة العلمية (وأنت الوحيد الذي يمكن أن يحدد مدى تحصلك العلمي والثقافي)

(3) البحث العلمي (سيتم توضيح أهميته على المجتمع لاحقاً بالجزء الخامس لسلسلة منظومة الفكر الثقافي السعودي)

(4) الثقافة التربوية العلمية (تم ذكر ثلاثة عناصر منها بالأعلى)

وتتضح هذه الأسس في المنظومة 7 التالية:

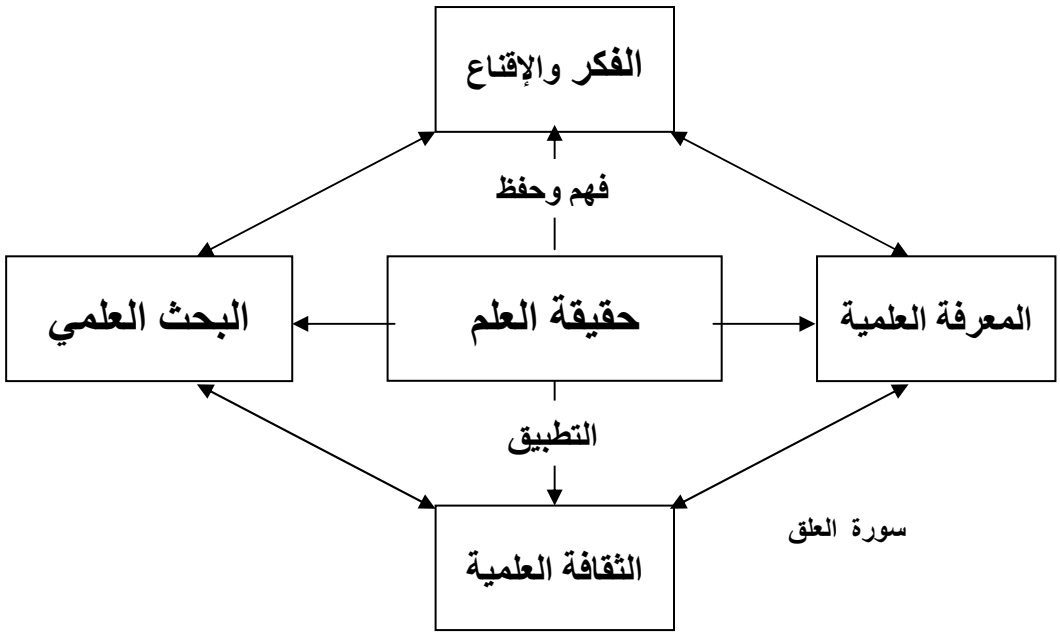

منظومة 7

فكيف يمكننا أن نقرأ إلا إذا كان هناك بناء معرفي مدون لكي نقرأه، وبالفكر والإقناع يمكن تصديق ما نقرأه عند وجود الدليل العلمي على مصداقيته وهذه المصداقية لا تأتي إلا عن طريق البحث العلمي. كما أن الثقافة العلمية ممثلة حالياً بالمعلومات التي تدون في المجلات العلمية وقواعد المعلومات وكتب العلماء وتاريخهم العلمي عبر السنين.

والدين حث الإنسان على أن يبحث ويتأمل في المواد عموماً التي تتكون منها جميع المخلوقات في هذا الكون والتي تظهر أمامنا كظواهر كونية. وكلما زادت الاكتشافات وتفسيرات بعض الظواهر الكونية زاد الاقتناع والتفكير في خالق هذا الكون وما فيه.

ومن هنا تأتي حقيقة العلم وهي الوصول والاقتناع والتفكير وتأمل خالق هذا الكون من منطلق أننا نستطيع استغلال ثروات هذه المواد المكونة للكون لأغراض رقينا وسمو مقاصدنا في البناء والنمو والتطوير وبناء الحضارات المستندة على أسس حقيقة العلم، لا بغرض الوصول للرفاهية والانحلالية وسوء الخلق و/أو الاتجاه جهة الاكتشافات العلمية في مجال الحرب والدمار والتي تدمر حياتنا بأيدينا وخاصة ما يختص بالتلاعب بجينات الصفات الوراثية للكائن الحي.

نحن نعيش حالياً في مرحلة الحياة الدنيوية وهي مرحلة من مراحل دورة الإنسان في الكون، فيمكن أن نستغلها في الخير و/أو الشر، هذا يعتمد على الأغراض الدنيوية لدى الإنسان ... ما تم ذكره هنا ما هو إلا فكر إنساني إذا اقتنع به الدارس سيصل إلى استيعاب حقيقة العلم وفهمها وحفظها في فؤاده ليستغلها في التطبيق العملي في مجالات الخير والرقي ونمو حضارته ووطنه، كما يفضل أن يكون الدارس على دراية بأن العلم يعتبر"**الحكمة**"

لأنه لا يستطيع الإنسان أن يكون حكيماً في تصرفاته وسلوكه إلا إذا كان :

(1) له قدرات المعرفة والصبر والحنكة والتواضع

(2) وأن يكون إيمانه بخالقة معززًا بالاتصال الروحاني وخضوعه لله عز وجل.

(3) وأن يكون على مستوى نفسي مستقر متميز وصافي الذهن

(4) ذا أخلاق رفيعة و ..... و .....

هذا لكي يكون حكيماً مدركاً لحقيقة العلم القائم على أدلة علمية وعملية مادية ملموسة ويدعمها الكتاب و/أو السنة الطاهرة وليس العكس إطلاقاً.

(5) المعرفة في الإسلام

ويوضح الإسلام أن المعرفة قائمة على:

(1) **البنية العلمية**

(2) **البنية العملية**

(3) **التطبيق**

والمنظومة التالية توضح مفهوم المعرفة في الإسلام كالتالي:

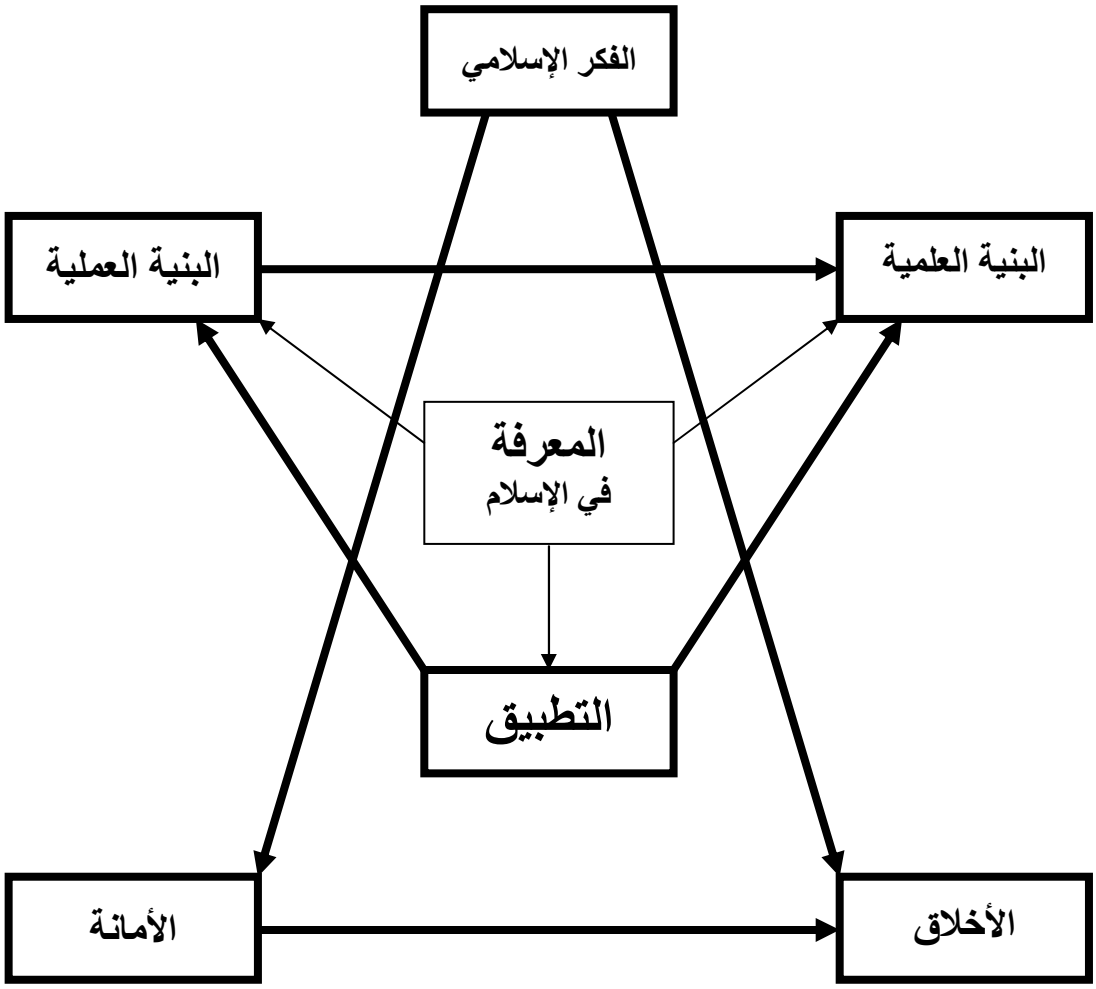

المنظومة 8

وكلاهما يدعمان العمليات التطبيقية والعلمية لتفسير الظواهر الكونية المختلفة، والخاصة بالمواد المكونة للكون، وللوصول لتطبيقات على هيئة منتجات صناعية تعمل على رقي الإنسان خلال مسيرة حياته الدنيوية. هذا يعتمد على تسلحه بالفكر السليم القائم على الأخلاق والأمانة، كما هي موضحة بالمثلثين المقلوبين في المنظومة 8 السابقة.

(6) الثقافة العلمية

وتوضح المنظومة 9 التالية أخلاقيات العلم المتبعة في الإسلام وهي تعتمد على المفاهيم التالية:

(1) الثقافة العلمية
(2) الملكية الفكرية
(3) عدم التقليد
(4) تفادي الاكتشافات التي تخالف الفطرة الإنسانية التي خلقها الخالق

وتتمثل الثقافة العلمية بأدبيات العلوم وسيرة العلماء، والاعتراف بالملكية الفكرية مثل نقل العلوم من الحضارة الإسلامية للدول الأوروبية، فتوجد العديد من الحقائق العلمية التي تؤكد هذا مثلاً عن طريق الحروب الصليبية وجزيرة صقلية ودولة الأندلس والمراكز العلمية بدول المسلمين. وعدم التقليد الأعمى الذي يعتبر من معوقات التطور العلمي والذي يؤدي للتعصب المولد للإرهاب بالمفهوم الإسلامي وتجنب الاكتشافات التي تخرج عن قدرات الفطرة الإنسانية التي خلقنا عليها مثل الاستنساخ ووسائل التحدي للخالق والخوض في مسألة الروح واكتشافات أسلحة الدمار الشامل والإرهاب مثل الأسلحة البيولوجية والغازية السامة والفتاكة منها الأشعة النووية المدمرة والتي تعمل على تشويه الحياة الدنيوية. ومثال بسيط يعتبر أحد الأدلة هي ما نص عليه القانون الأمريكي بأن يتم التخلص من البويضة المخصبة بعد انقسامها إلى ستة عشر خلية بسبب بداية ظهور الخلايا العصبية في الجنين. ويا سبحان الله حتى المسيحيين والكفار يخشون قدرة الخالق و/أو قدرة الطبيعة نتيجة وضعهم هذا القانون لأن بداية تكوين الخلايا العصبية

تعني بداية الإحساس عند الجنين والذي يبدأ بعد الانقسام السادس عشر لخلايا الجنين.

وما جاء في القانون الإنجليزي من عدم ممارسة الجنس من دبر المرأة، وللمرأة الحق شرعياً في مقاضاة الرجل إذا مارس الجنس معها من الدبر. فسبحان الله الذي خلق الإنسان على فطرة العفاف والأخلاقيات الحميدة، لكي يُفكر في مخلوقاته ويقتنع مادياً بوجود خالقها الأحد العزيز الرحيم وهو الله عز وجل. أما ما يخص الثقافة العلمية (منظومة 9) وهي التي تحمل على عاتقها تاريخ العلم منذ خلق الله هذا الكون لليوم وللغد حتى يوم الدين. فيجب أن تكون هذه الثقافة على مستوى أخلاقيات العلم ومنها المصداقية في التطبيقات العلمية وتدوين أثرها على المجتمعات بصدق وأمانة، وتملك الملكية العلمية لكل اكتشافات العلوم البحثية وتدوينها على هيئة بنية معرفية مدونة في مراجع وكتب باللغة العربية ليستفيد منها الأجيال القادمة بأسلوب سلس وسهل يستطيع الطلاب استيعاب معلوماتها والتأمل في مغزى علومها والتفكير فيها والاقتناع بها وفهمها الفهم الموجه للخير وتخزينها في ذاكرته.

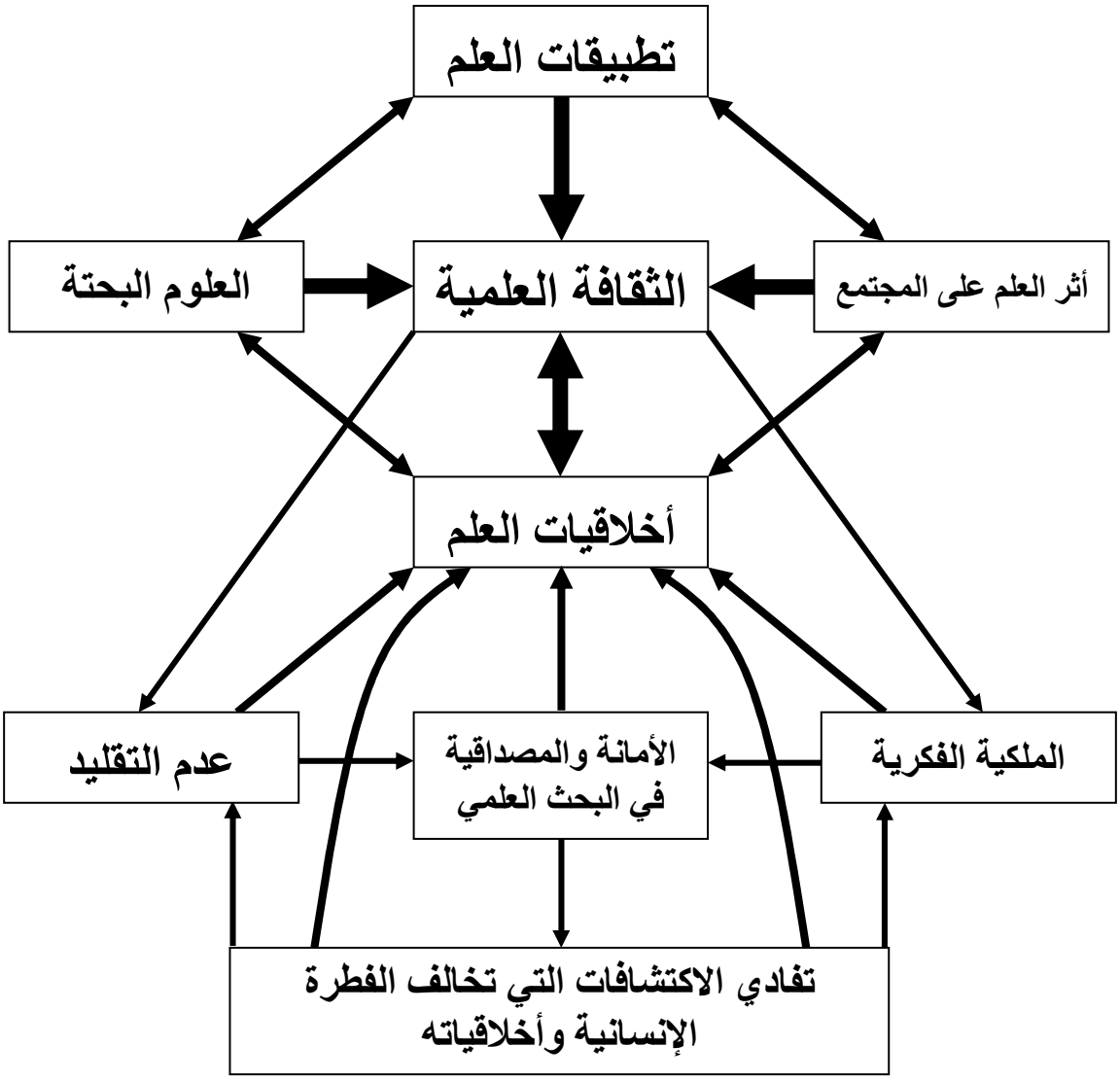

المنظومة 9

وما نقصده بالثقافة العلمية هي أن يجتهد كل معلم ومتعلم في تجميع أكبر قدر من المعلومات العلمية في تخصصه والتخصصات المرادفة وذات العلاقة بتخصصه الدقيق، هذا ليعمل على اتساع مداركه الفكرية والتي تبدأ من عندها التأمل في الظواهر الكونية والمواد المكونة لهذا الكون والتعرف على سلوك حياة الكائنات التي خلقها الله، فهذا سيزيد ويجعله يتعمق في عقيدته والوحدانية لله الواحد الأحد عز وجل.

كما أننا ننصح المتعلم والمعلم على السواء بتجنب التقليد الأعمى وخاصة عندما ينبهر بمعلومة علمية خارجية ويحاول تطبيقها في وطنه، فيجب أن يراعي عدة عوامل أهمها مدى جعلها موائمة بالنسبة للبيئة التعليمية في دولته. ولكن يمكنه أن يطور في هذه المعلومة وجعلها تتواءم مع ثقافة دولته العلمية ومراعاة تأثير هذه المعلومة الخارجية على النواحي الاجتماعية والدينية في مجتمعه، وعليه يمكنه محاولة تطبيقها، فبهذا يكون تجنب المنهي عنة شرعياً وهو "**التقليد الأعمى**".

فالتقليد الأعمى يعتبر معول هدم لمجتمعاتنا الإسلامية لأنه يعطل العقل ويغلق باب الفكر عند أبنائنا وبناتنا مما يولد أجيالا لا حول لها ولا قوة في تيسير أمورها. فتعتبر الثقافة العلمية بحرًا من المعلومات العلمية التي يدركها الإنسان في مجالات علمية مختلفة وليس من الشرط أن تكون متخصصة. والمطلوب من كل فرد في المجتمع أن يكون على إدراك ثقافي بمفهوم "التقليد الأعمى" القائم على الاعتماد على الآخرين وهذا يؤدي إلى تعطيل العقل وهذا منهي عنه شرعاً.

(7) أسس الفكر العلمي في الإسلام

لكي يستطيع الدارس استعمال الفكر بعد اقتناعه بمصداقية وأهمية العلم ودراسة إحدى ظواهر الكون واستيعابها وفهمها وحفظها ليستعملها في التطبيق العملي، يجب أن يمتلك عدة أسس أهمها:

(1) **حرية الإرادة:** وهي أن يحافظ على صحته ونفسيته وذهنه ومبادئه ومعتقداته بإرادة قوية، وأن يتحكم في إرادته لتغذية روحه بالإيمان بالله وطاعته واتباع الكتاب والسنة بإرادته الذاتية المطلقة. ومن منطلق آخر أن تكون إرادته فيما يكون مقتنعًا به ومؤمنًا بصحته، لكي يفكر في آلية تنفيذه وصولاً لاستنباطات واستدلالات وأدلة علمية مادية تؤكد صحة نظرياته العلمية.

(2) **الاستقلالية:** وهي ترفض التقليد أو الاتباع الأعمى ... هذا لعدم الوقوع في شباك التعصب الذي يوصل الإنسان للإرهاب وتدمير نفسه ومجتمعه بيده.

(3) **نزاهة الفكر** : بأن يتم التفكير والسيطرة في مدى التفكير على أن يكون في نطاق النزاهة والرقي دون التفكير بأساليب ملتوية تعمل على تضليل الحقائق العلمية الكونية.

(4) **صدق الكلام:** وهي أن يكون طالب (طالبة) العلم أو العالم صادقاً مع نفسه ومع الآخرين ودقيقًا خلال تدوين نتائجه العلمية التي يحصل

عليها خلال عمله بالبحث التربوي و/أو العلمي البحث، وأن يكون صادقاً مع البيئة التي يتعايش فيها.

وهذه الخواص توضحها المنظومة 10 والتي تعتبر أسس الفكر العلمي في الإسلام.

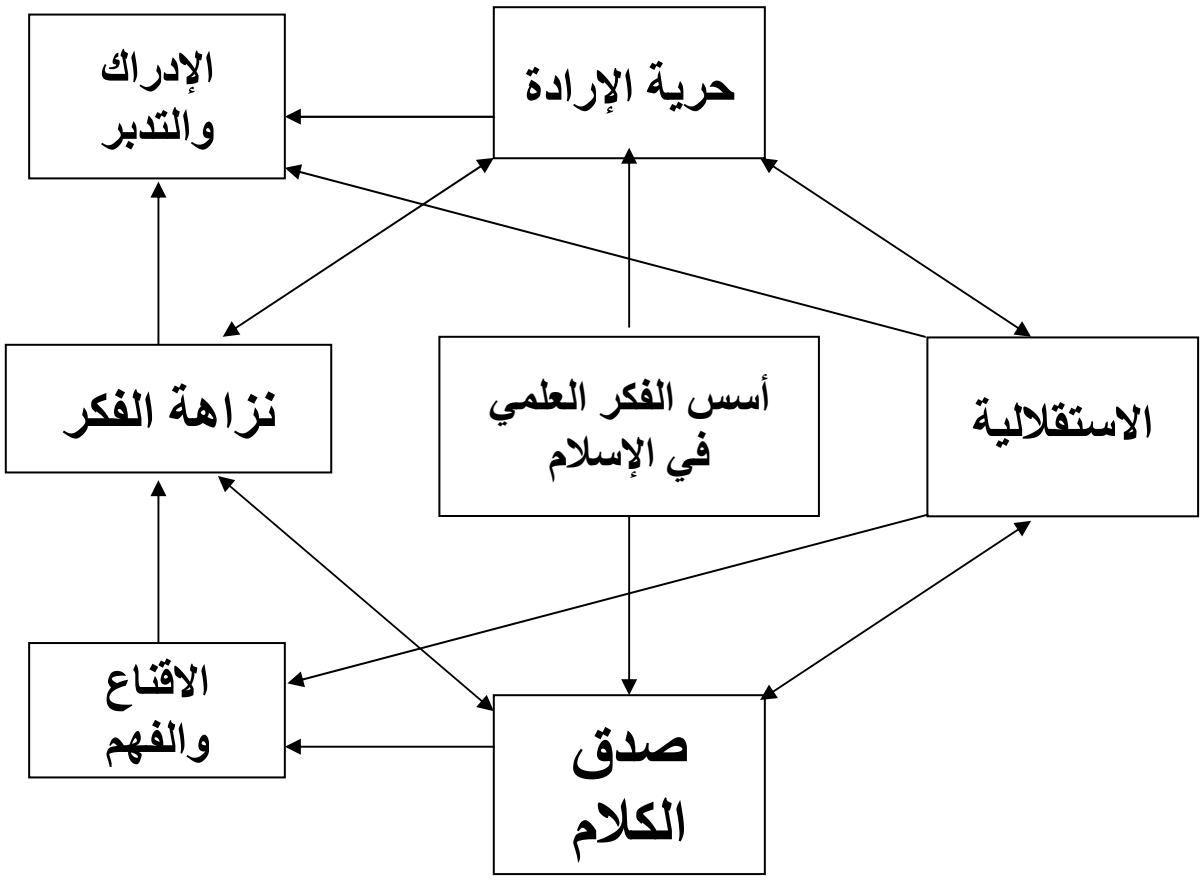

المنظومة 10

حيث أسس الفكر العلمي في الإسلام مرتبطة ببعضها البعض في سلسلة حلقية بدايتها هي نهايتها. فإذا حدث خلل في أحد هذه الأسس الموضحة في المنظومة 10 يحدث تفكك وتشتت في الفكر الإسلامي العلمي لينتهي إلي مستويات دنيا متدرجة من التخلف وعرقلة مسيرة الفكر الإسلامي القائم على العبادة والعقيدة.

(8) معوقات الفكر الإسلامي

الجميع على اتفاق مهما اختلفت المذاهب و/أو الفرق الإسلامية و/أو الجماعات الإسلامية و/أو ... إلخ بأن الصفات التي يجب أن يتحلى بها العالِم وطالب العلم (معلم – طالب) هي:

(1) أن يؤمن بأن الطاعة لله الواحد الأحد عز وجل.

(2) أن يكون عادلا مع نفسه ومجتمعه ووطنه.

(3) الحفاظ على صحته (بالنظافة والنظام والالتزام).

(4) أن يحافظ على حالته العقلية والنفسية (هذا لكي يكون صافي الذهن يستطيع التفكير بوضوح).

(5) أن يتحلى بصفات التواضع خلال معاملاته وتواصله مع الآخرين (استناداً للمبادئ الدين المعاملة).

(6) أن يتحلى بالأمانة والإخلاص في العمل والصدق.

(7) وأن يكون على مبدأ المساواة في الإسلام.

(8) وأن يتفادى الجدل الذي يقصي القلب، وهذا ما وصى به النبي حبيبنا وحبيب أمته سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وإن صرحت إحدى هذه الجماعات أو الفرق بمخالفتها لواحدة أو أكثر من هذه الصفات تعتبر منحرفة تماماً عن الصراط المستقيم لأن الدين عماد الصلاح والحق والأمانة في المعاملات والتواصل و....إلخ ومن الأمور التي تفيد المجتمع المسلم. ولكي نحافظ على عقيدتنا وتاريخنا وثقافتنا يفضل

مراعاة التمسك بمثل هذه الصفات، فهي تظهر في الإنسان من خلال قدراته ومهاراته وعزيمته ضد معوقات الفكر الإسلامي التي ذكرت في كل من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ومنها:

(1)**تجنب الهوى (الربا – الزنا – الخمر)** فكيف يمكن تسخير ما في أيدينا من غلة ثمينة وضعها حبيبنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي علم تربية أولادنا؟ فتربية الطفل على مبادئ الأخلاق الحميدة تجعله يتجنب الهوى، ولكن لا يكفي هذا في العصر الحالي نتيجة الانفتاح المعلوم ومؤثرات الغرب وسلبياته علينا، فيجب تدريب أبنائنا وبناتنا على كيفية المحافظة على أنفسهم وأخلاقهم من المغريات والمفاسد المنتشرة في كل مكان، ومنها شبكة الإنترنت التي تبرز جميع إيجابيات وسلبيات الدنيا التي نتعايش معها. ومن الوسائل التربوية التي حث عليها رسولنا هي الزواج المبكر والصيام لمن لا يستطيع الزواج. فهل هذا المبدأ تعمل به الأسر المسلمة حالياَ ؟ فإن هذا السؤال يوضح لنا حقيقة واقع الشئون الاجتماعية بدول المسلمين أجمع. وللعودة لأصل الحياة الإسلامية للأسرة المسلمة يفضل التركيز على عدة عوامل أهمها هي:

a. **الأسرة:** تحاول جاهدة أن تحسن من شؤونها الاجتماعية نحو تطبيق تربية الأطفال على مبادئ الإسلام.
b. **الحكومات الإسلامية:** تحاول جاهدة في تحسين هيكلة العمل الأهلي (الحكومي) والخاص. وخاصة ما يتعلق بدوام المحلات التجارية، ففي بلاد الغرب تغلق المحلات عند حوالى الساعة 6 مساءً ونحن بدول المسلمين تغلق بعد 12 مساءً ... فمتى ينام

الموظفون بهذه المحلات وهل يستطيعون جميعاً القيام لصلاة الفجر مثلاً؟.

c. **المسؤولون عن التعليم في دول المسلمين:** يحاولون تحسين مناهج التعليم على أن يتم اختصار مدة عدة سنين الدراسة. بتحديد معايير متطلبات مهن سوق العمل المحتاج لها بدول المسلمين وعليه يتم وضع خطط تعليمية تتماشى مع تقاليد الدين الإسلامي والخاصة بالتركيز على أن يصبح للشاب المسلم دخل مادي ثابت من عمر لا يزيد عن 18 سنة ... لكي يستطيع الزواج على أن تراعي الأسر المسلمة وتهتم بتزويج أبنائها من سن مبكر يتماشى مع تقاليد الأسرة المسلمة المحافظة على عقيدتها. ومراعاة عدم تأخير زواج أبنائها وبناتها لسن متقدم، مما يؤدي إلى جعل أبنائنا وبناتنا يتجهون للهوى (الربا – الزنا – الخمر) نتيجة انفتاح العالم عليهم.

d. **الأبناء (البنات):** أن يغرسوا الأخلاق الحميدة في ذاتهم والتي ترعرعوا عليها في أسرهم المسلمة.... هذا لكي يصدوا غزو الهوى الموجه جهتهم للانحراف للإباحية الغربية.

هذه العوامل مرتبطة ببعضها برباط منظومي قوي، فبالتالي يفضل أن تعمل جميع الجهات الرسمية والخاصة بدولة المسلمين للنهوض بنظام إسلامي يُحسن من معيشة الفرد ليس مادياً فقط ولكن اجتماعيا حسب مبادئ ديننا الحنيف، فهذا هام جدا من منطلق إذا كنا نريد المحافظة على أبنائنا وبناتنا وبناتنا وعلى الأجيال القادمة من التحديات والمتغيرات المعولمة.

(2) **الظن في المعاملات (الشك – الغيبة)** وهي قائمة على سياسة "فرق تسد"، وهي سياسة هدامة لمبادئ ديننا الحنيف وتفتح باب فتنة الظن والريبة والشكل خلال المعاملات.

(3) **الزور** وهي شهادة الزور ويقصد بها الكذب فكيف يكون طالب العلم كاذبًا ! فهل يمكن أن تكون له مصداقية في المجالات العلمية.

(4) **المجازفة** ومنها لعب الميسر.

وكل هذه المعوقات توضحها المنظومة 11 التالية:

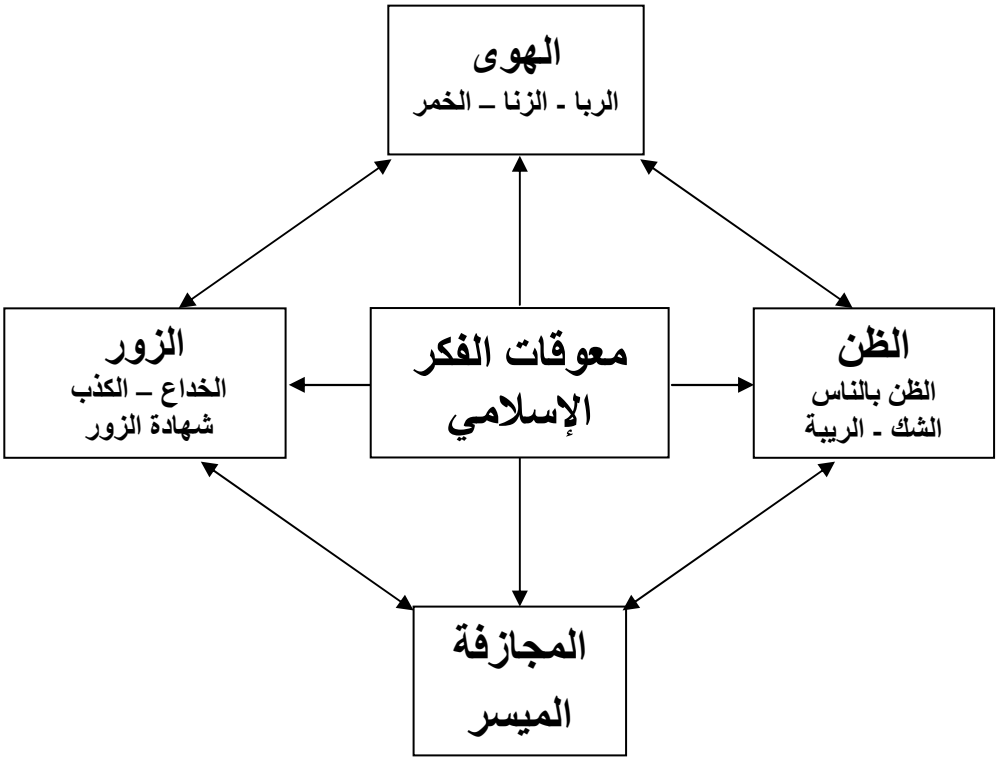

منظومة 11

بجانب ما سبق ذكره تعتبر من المعوقات الهدامة للفكر الإسلامي المتميز بالحكمة، أي أن الابن أو البنت لا تستطيع التفكير الجيد بغرض خدمة العقيدة والمجتمع بسبب تكبيله بهذه المعوقات بصورة مستمرة ومركزة،

ويترتب على ذلك تعطيل العقل، وأساليب تعطيل العقل من التفكير والإبداع والابتكار كثيرة ومطبقة على مجتمعاتنا الإسلامية بقوانين دستورية ولوائح وأنظمة تعمل على تعطيل العقل من التفكير الصحي الاجتماعي السليم. والنتيجة واضحة للجميع من منطلق التأخر والأضرار الخطيرة التي تصيب أبناءنا وبناتنا في صميم عقيدتهم الحنيفة والتي سوف تؤدي لاستكمال مسيرة هدم كامل للترابط الاجتماعي بين أسر المسلمين بدولنا المسلمة – حفظها الله من كل مكروه يصيبها بإذنه عز وجل – فمعوقات الفكر الإسلامي تؤدي باختصار لتعطيل العقل وهذا مرفوض تماماً في التشريع الإسلامي، فوسائل تعطيل العقل انكشفت للجميع، وعليه يجب على كل مسؤول الاجتهاد في تحسين الأوضاع للعودة لتنمية العقول وإزاحة هذه المعوقات الهدامة لمجتمعات دول المسلمين، فبالتالي سنحصد أجيال يمكنها التفكير في مصلحة دولها الإسلامية بدون التشويش على فكرهم بمثل هذه المعوقات التي تم توضيحها بالمنظومة 11.

وهنا أود أن أذكر مثالا عامًا واقعيًا وهو أن أغلب الدول المتقدمة تحاول جاهدة بتوفير الاستقرار العقلي والأمني لأبنائها .... هذا لكي يستطيعوا التفكير بشكل سليم، يؤدي لنتائج تفيد مجتمعاتهم. ومثال محدد واقعي هو اهتمام دولة من دول العالم المتقدم في ماذا تظن؟ في اجتذاب حرفي ماهر في مهنة ترقيع أقمشة الملابس ليعيش في دولتهم. وبالفعل تم توفير سكن خاص له ولأسرته وإعطائه راتبًا شهريًا يكفيه لكي يعيش حياة كريمة بهذه الدولة، بأن تجعلهُ مستقرًا نفسياً ومادياً وفكرياً، بجانب اهتمام الدولة بإزالة أي معوقات تواجهه .... تظن لماذا يا ترى؟ أو مقابل ماذا؟ مقابل أن يفكر في مهنته ويبتكر ويعمل في هذا المجال الحرفي المحتاجة له هذه الدولة،

بجانب تدريبه لكوادرها الوطنية لاستمرارية بقاء هذه المهنة الحرفية لاستعمالها بصورة مستمرة بدولتها. فأين نحن المسلمون من هذا الاهتمام الذي شمل الحرف التي اندثرت أغلبها بدول المسلمين!

وتعتبر هذه المعوقات ما هي إلا وسائل لتدمير الفكر الجيد الذي يدعم فهم الظواهر الكونية وحفظها بهدف استغلالها الاستغلال الأمثل في رقي الإنسان خلال مسيرة حياته الدنيوية التي تعتبر مرحلة من مراحل دورة الإنسان والتي توضحها المنظومة رقم 14.

(9) الحرية في الدين

منذ فجر الإسلام أوضحت المنهجية الدينية حرية الديانات بالأدلة والبراهين في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وحالياً في أغلب قوانين ودساتير الدول على الأرض تبيح حرية الديانات، وحرية الدين تدل على عدم التعصب و/أو فرض الإرادة على الآخرين من منطلق أن حرية الدين تعني حرية فكر الإنسان وحرية اختياره لفلسفة حياته التي يرغب في السير عليها .... هذا بشرط عدم التأثير على الآخرين.

وتوضح منهجية الإسلام: "**أن لنا ديننا ولهم دينهم**"، إلا في حالة التعدي على الآخر، ففي هذه الحالة يباح الصد والدفاع على حرية العقيدة والإرادة، ويتضح من المنظومة 12.

أن حرية الدين من حرية الفكر التي تظهر من باطن الحرية الذاتية للإنسان كما هي موضحة بالمثلث الأحمر، ونلاحظ أن المثلث الأخضر يوضح إستراتيجية التعبير عن حرية الدين والعلم بحرية الإقناع وحرية الجدل وحرية القول (المنظومة 12). وحرية التعبير عن الفلسفة العقائدية والعلمية يجب أن تدعم بالأدلة والحجج والبراهين والأمثلة والسنن والنبوءات و..... إلخ، كما هي موضحة بمنظومة الإقناع بالمنهج العلمي الإسلامي السابقة.

وهنا نوضح الأدلة والبراهين على وسائل الإقناع في المنهجية التربوية العقائدية التي نسير عليها في بيئتنا المعيشية بمجتمعاتنا العقائدية بأغلب

دول المسلمين من واقع القرآن الكريم، ونظهر الربط المنظومي هنا فيما يخص أهمية الفهم والاستيعاب والإدراك التي يجب أن تكون مدعمة بالفكر والإقناع ليتم حفظها لفترة تعتمد على مدى عمق اقتناع واستيعاب الدارس بها.

فهذه المنهجية تنعكس بطبيعة الحال على مستوى تميز آليات التطبيقات العلمية لكل من البنية المعرفية والبحث العلمي على السواء، فالعملية التعليمية يفضل أن تكون قائمة على حرية التعلم بما يتماشى مع ملكة ورغبة طالب العلم، هذا إن توفرت له الإمكانات. ويأتي دور ومسؤولية العلماء في تنمية قدرات طلاب العلم حسب ميولهم ومهاراتهم، وحسب المستطاع والإمكانات وذلك بوضع أساليب تقويم لقدراتهم التي يتميزون بها، ليتم تنميتها وتوجيهها جهة خدمة أوطانه.

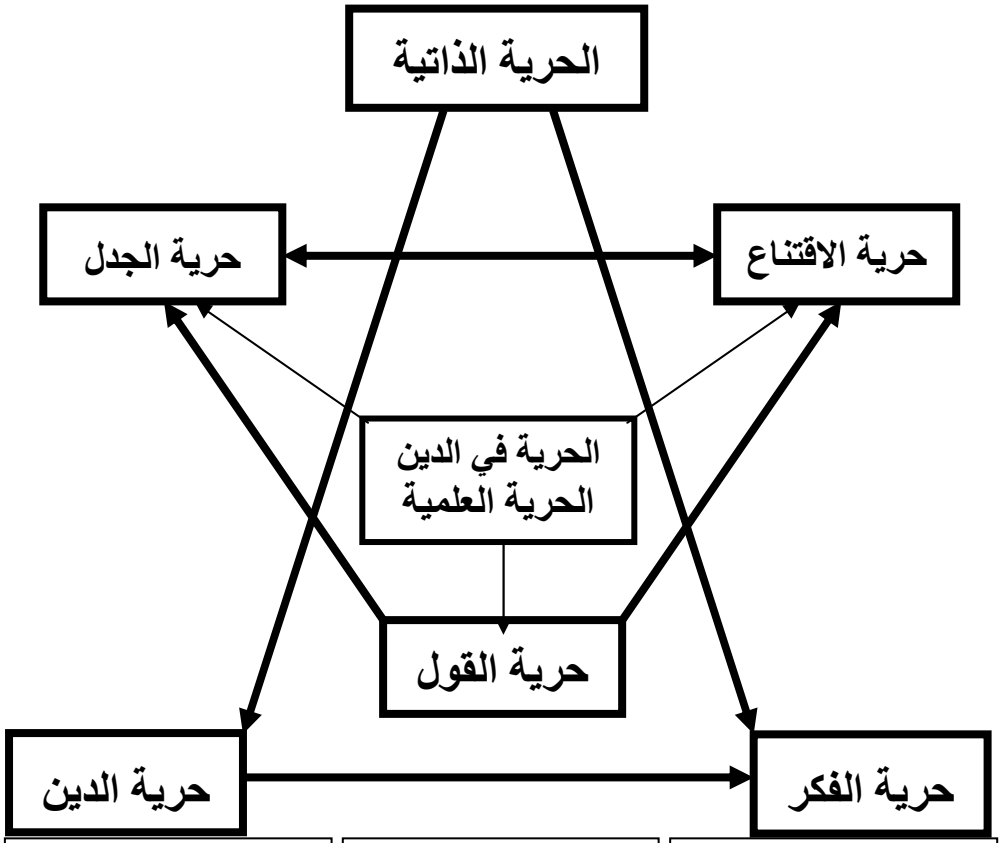

وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (46) سورة العنكبوت	لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256) سورة البقرة	لَا يَنْهَاكُمُ اللّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8) سورة الممتحنة

المنظومة 12

(10) حقائق حرية العبادة في الإسلام

وننطلق الآن للتعرف على حقائق حرية العبادة وحرية العلم التي تعتمد على:

(1) الدليل و

(2) الحجة و

(3) البلاغ و

(4) استقلالية الإرادة في التعبير و

(5) العمل الصالح و

(6) حرية الإنسان في تصرفاته (على أن لا تضر نفسه و/أو الآخرين)

كما هي موضحة بالمنظومة 13، ومدعمة بالأدلة من القرآن الكريم.

فعندما يشعر المعلم بحرية الإرادة واستقلاليتها، سينعكس على حرية استعماله لطرق التدريس وآلية نقل المعلومة منه للدارس. كما أن إعطاء قدر معين من استقلالية الإرادة وحرية الكلام للدارس سوف تزيد من ثقته بنفسه واقتناعه بتحصيل المعرفة، والسماح له بإبراز قدراته الوجدانية (الانفعالية)، بجانب مساندته ليكتشف قدراته (التي يمكن أن يظهرها في صورة مهارات فنية أو تقنية أو حرفية أو علمية أو ثقافية أو سياسية أو .... إلخ، هذا سوف ينعكس بطبيعة الحال على رفع معدلات إدراك المتعلم للتفكير والاقتناع ..... لتمهد له طريق الفهم التي تنعكس على تقوية البنية المعرفية والمهارة الفنية لديه، مما يجعل تطبيقاته في حياته العملية متميزة وعلى كفاءة أداء عالية، تنعكس على تميز مستويات التنمية المستدبمة للدولة.

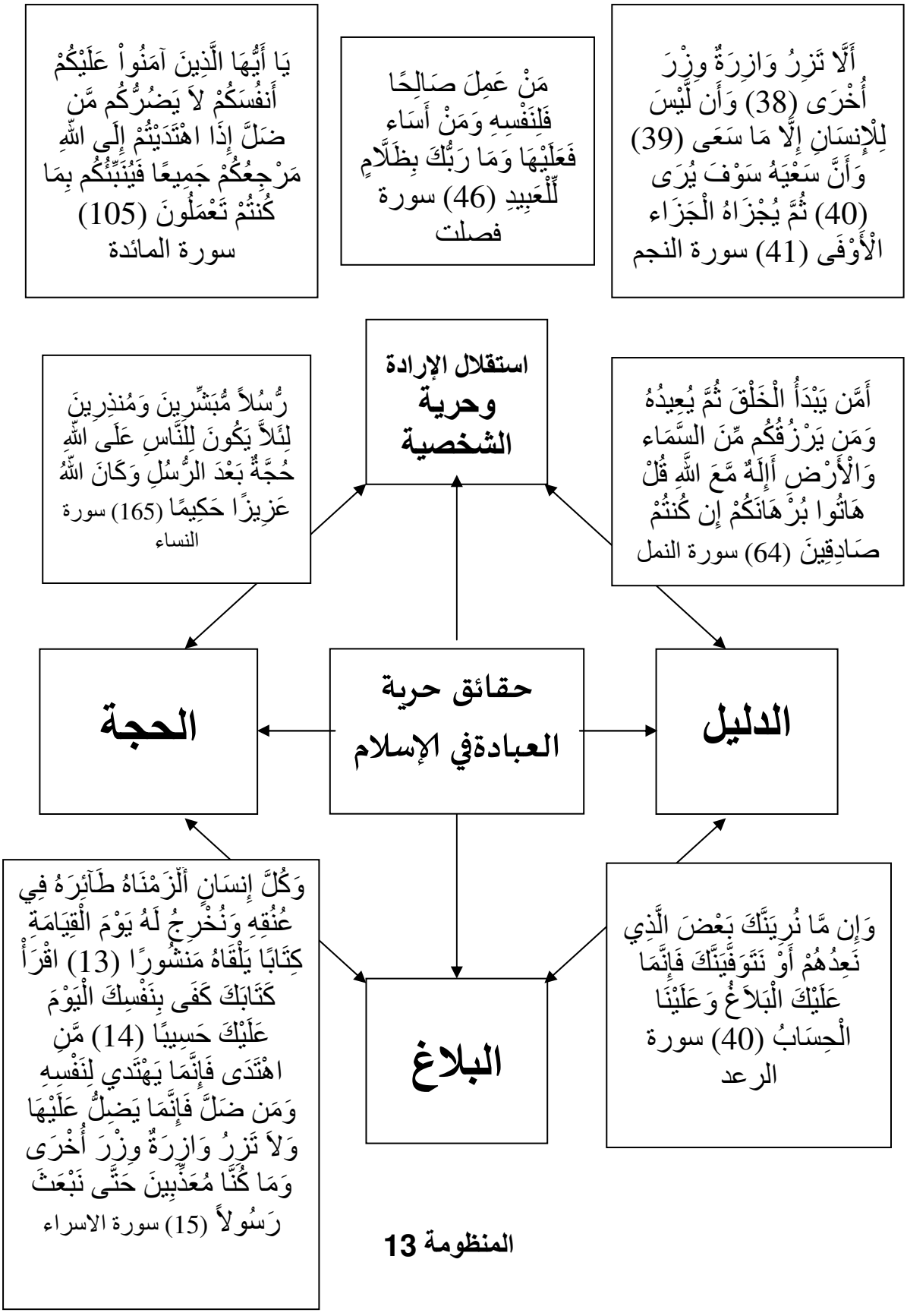
أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (38) وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاء الْأَوْفَى (41) سورة النجم
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (46) سورة فصلت
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (105) سورة المائدة
أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (64) سورة النمل
استقلال الإرادة وحرية الشخصية
رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (165) سورة النساء
الدليل
حقائق حرية العبادةفي الإسلام
الحجة
وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ (40) سورة الرعد
البلاغ
وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (13) اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (14) مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً (15) سورة الاسراء

المنظومة 13

(11) دورة الإنسان

ونود أن نوضح هنا مفاهيم القيم الإنسانية والاجتماعية التي يمكن استنباطها مما أطلقنا عليه بمسمى: "**دورة الإنسان**" المشار لها بالمنظومة 14 التالية. والتي تتفق أغلب الديانات السماوية عليها، والاختلافات تعتبر فرعية في هذه الدورة والتي تشير لوجود ثلاث مراحل للإنسان المشار لها بالمثلث الأسود وهي: (1) الجنة / النار (2) الحياة الدنيوية (3) حياة البرزخ. ويتخلل هذه المراحل الثلاثة الأحاديث المادية التي نشعر بها.

وأما يوم القيامة فسوف نشعر بها بالمستقبل والمشار لها بالدائرة الزرقاء والمحتوية على ثلاث مراحل هي:

(1) الولادة (2) الموت (3) يوم القيامة

وتوجد أدلة مادية كثيرة على مصداقية الأمور التي تحدث خلال هذه المراحل الثلاثة، كما أن كلاً من التوراة والإنجيل والقرآن الكريم أكدها بالأدلة والبراهين. والمنظومة توضح بعض الأدلة المذكورة في القرآن الكريم لكل المراحل والأحداث. وهذه المنظومة هي من الأسس التي يبنى عليها واقعنا في هذه الحياة الدنيوية. ويجب الاعتراف بأنها فترة زمنية محددة لا يستطيع أي إنسان أن يغير ثانية في مسيرتها..... وعليه يفضل أن تكون التربية العلمية قائمة على أسس قيمة في تربية الأجيال وخاصة طلاب العلم منها : المعاملة الحسنة والالتزام والصدق والإخلاص في العمل والصبر عند الشدائد و ..... إلخ. هذا لكي تكون الأجيال على قيم إنسانية توجه تفكيرها واقتناعها واستيعابها وفهمها جهة مجالات السلام التطبيقية مبتعدة عن

التعصب الفكري الديني والعلمي على السواء ومجالات الحرب والمبادئ الفاسدة التي لا تتواءم مع فطرة الإنسان، هذا لتفادي ظهور ما يسمى بأجيال الإرهاب فهي مرفوضة في كل الديانات السماوية بدون استثناء لأن هذه الديانات تنادي بالسلام والخير والتقوى وليس الشر.

وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (36) سورة البقرة

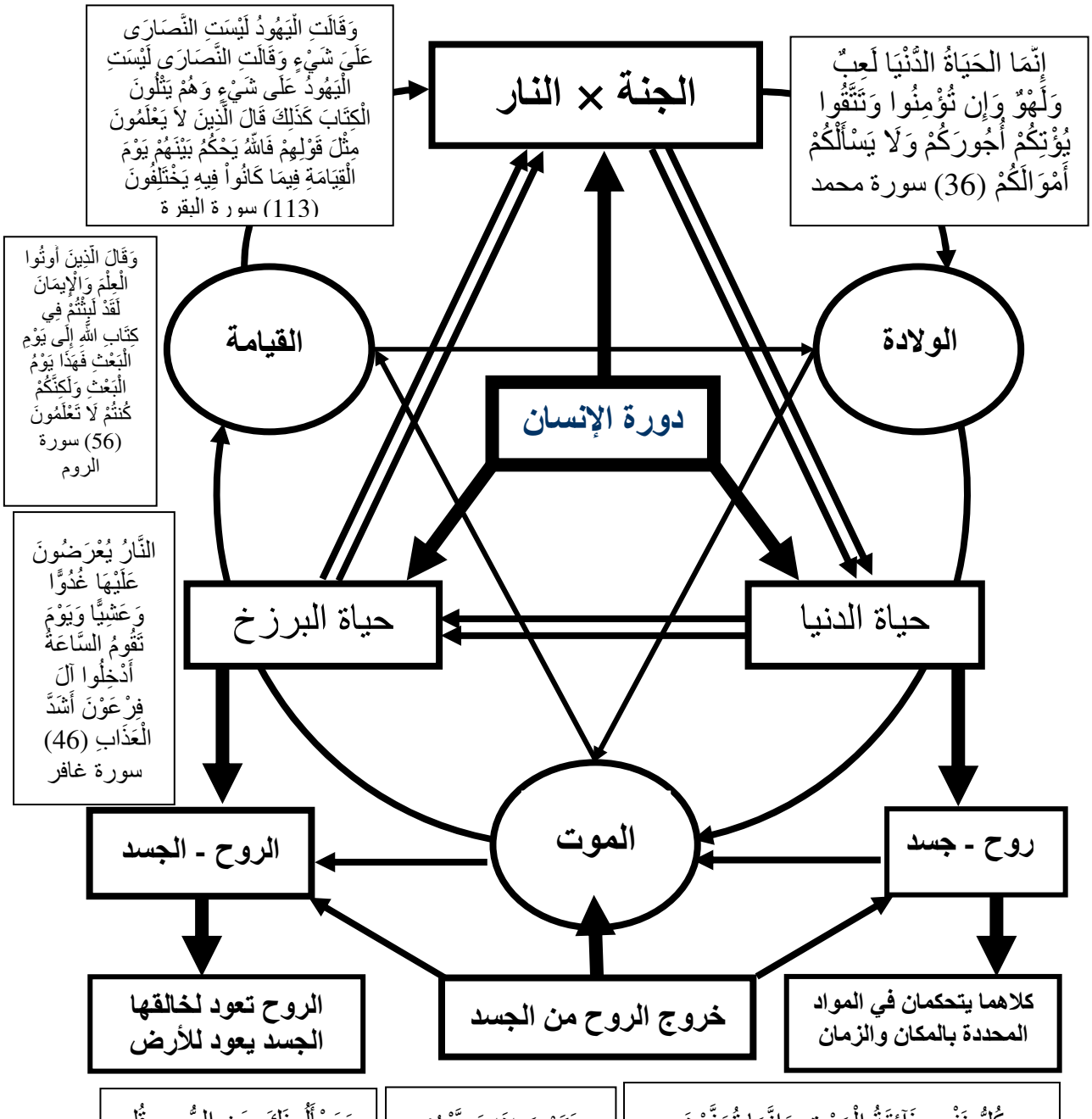

المنظومة 14

(12) تربية الأبناء العلمية

القدرات العلمية هي صفات ومميزات محددة ومحدودة بقدر، فطر الله سبحان وتعالي الإنسان عليها، ليتناغم مع طبيعة الكون المحيط به خلال حياته الدنيوية. والقدرة تُولد المهارة التي تظهر في سلوك الإنسان من خلال: (1) معاملاته حيث "**الدين المعاملة**"، ومن خلال (2) تواصله مع الآخرين، ومن خلال (3) ابتكاراته وتميزه التطبيقي في مجال مهنته العملية في الحياة. والتطبيق العملي لا يعتمد على التحصيل المعرفي فقط بالحفظ أو بالفهم أو بالحفظ وبالفهم معاً. حيث الطالب الفاهم للمعرفة فقط أو الحافظ للمعرفة فقط أو الفاهم والحافظ للمعرفة معاً، لا يعتمد على تميز كفاءة أدائه في التطبيق من منطلق أنه لا يكفي كل من الحفظ والفهم للمعرفة أن يكون متميزاً في التطبيق، بل تعتمد على العديد من الصفات الحميدة التي يفضل أن تكون مغروسة وظاهرة في شخصية الطالب على هيئة قدرات مثل الالتزام والمعاملة والتواصل والأمانة والبشاشة والأخلاق واللجوء للشورى والصبر وخبرة التطبيق العملي للبنية المعرفية التي حصل عليها من خلال فهمه وحفظه لها، وكما هي موضحة بمنظومة التطبيق المتميز 15 التالية. ونجد أن للخبرة العملية لها دور هام في التطبيق.

فنجد أن الطالب الفاهم و/أو الحافظ لا يستطيع التميز في المجال التطبيقي دون التحلي ببعض الصفات التي تدعم تطبيقه العملي بشكل مميز. ويأتي على رأس هذه الصفات ميزة معينة مشار لها بالمنظومة بعلامة الاستفهام والتي ترتبط برباط منظومي قوي مع كل من طاعة ولي الأمر وحب الوطن

والتضحية والتنمية المستدبمة، وكما هي موضحة بالمنظومة 16 التالية. فنجد أن لهذه الكلمة التي يمكن وضعها مكان علامة الاستفاهم لها معاني قيمة كثيرة جداً. وكل مجتمع يجتهد بغرسها في أنفس أطفاله، لكي يصبحوا أجيال قادرة على تحمل مسؤولياتها جهة حياتها الخاصة وجهة تنمية أوطانها للرقي والسمو بمقاصدها في وطنهم، ليس بهدف الوصول لمعدلات عاليةً من الرفاهية والبذخ و....إلخ، بل لتنمية دول المسلمين على القيم الإنسانية والاجتماعية الإسلامية الحميدة والكلمة هي.....

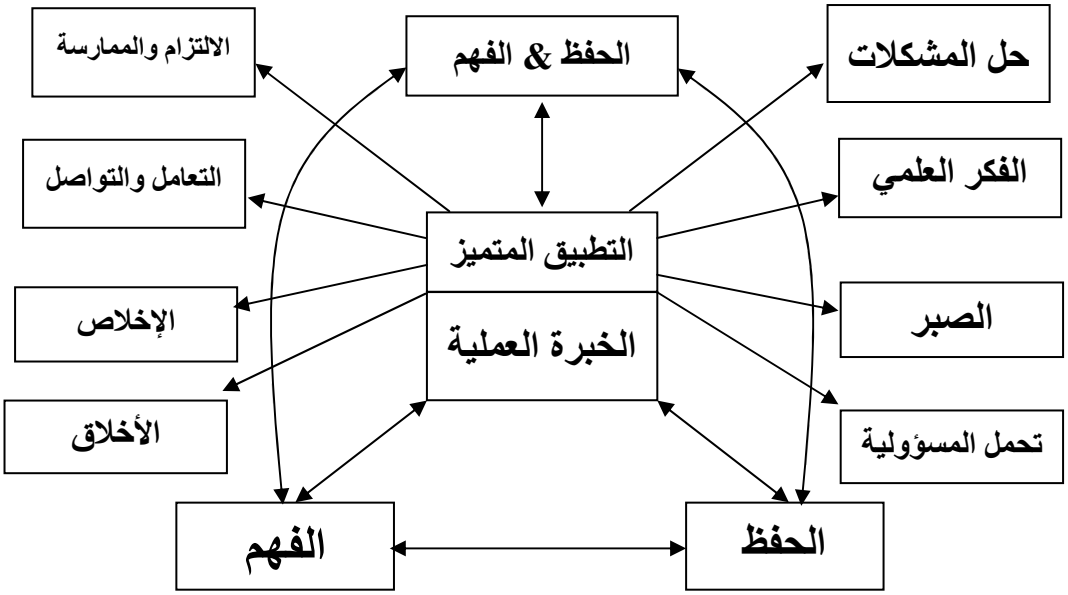

منظومة 15

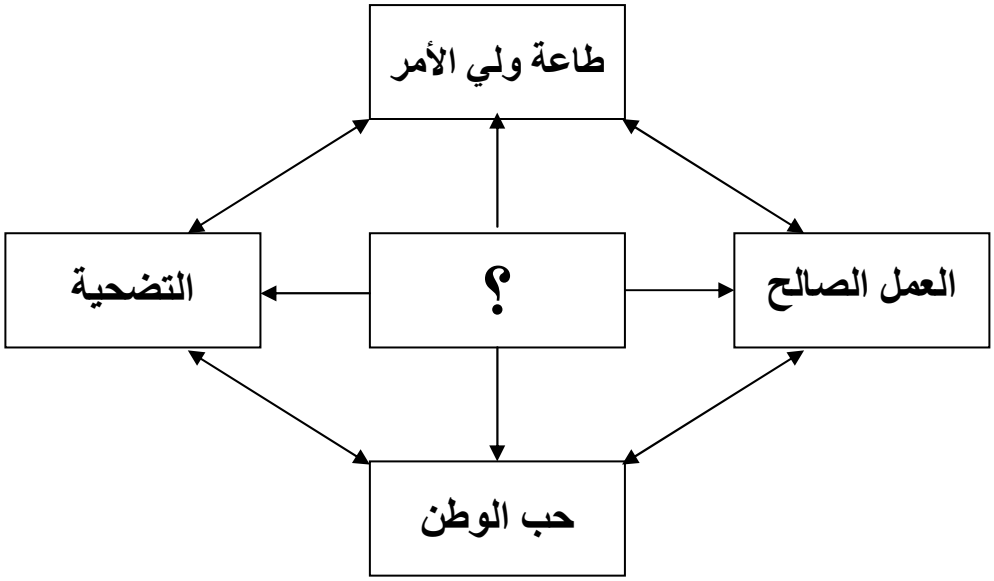

المنظومة 16

إجابة ؟ : الانتماء

كما يمكن تشكيل العديد من المنظومات الترابطية بين كل ثلاث/أربع صفات حميدة (مفاهيم) التي يفضل أن يتحلى بها أبناؤنا .... فهذا ينعكس بطبيعة الحال على مستويات التنمية المستدبمة بمجتمعاتنا العقائدية. ومثال على المنظومات الرباعية موضحة بالمنظومة 17، فهي تشمل كلاً من الأمانة والصدق – الأخلاق والإخلاص – التواصل والمعاملة – الرغبة والعزيمة. وهذه الصفات يتحلى بها كل فرد ينتمي إلى وطنه.

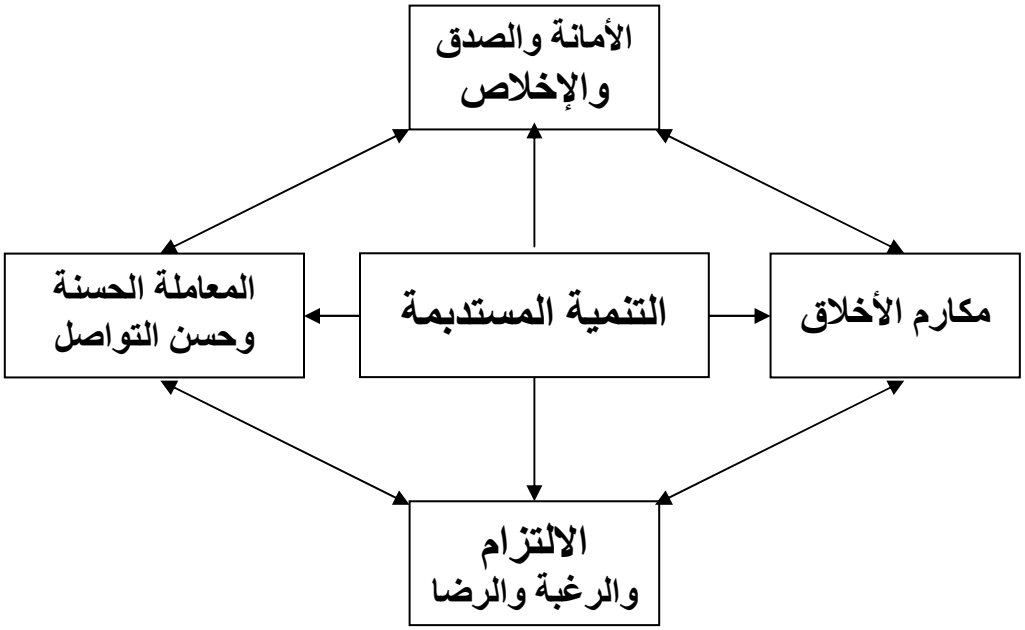

المنظومة 17

وعندما ننظر للمهارات الطلابية فيفضل أن ينظر المعلم للمهارة الفكرية في منظومتها ثلاثية الأبعاد. فهي تشمل أغلب مواصفات المهارات الطلابية، لكي يستطيع المعلم تدريب الدارس على كيفية تنمية قدراته التي تظهر في صور مهارية مختلفة، يفضل أن يكون المدرب على مقدرة لإبراز هذه المهارات للطالب بأساليب علمية واقعية مقنعة له. وإحدى هذه الأساليب هي أن يعمل المعلم على إبراز للطالب آلية كيفية الكشف عن قدراته، وكيفية استغلالها في المجالات التي تشعره أنه يميل لها، فيبدأ بتنميتها لتظهر خلال تطبيقاته العملية في صورة مهارات يتميز بها.

مثلا خلال حياته العملية، والمنظومة 18 التالية توضح بعض هذه القدرات التي يفضل أن يوسع الدارس مداركه فيها لكي يستعملها كقدرات مهارية في: (1) آلية معاملاته مع الآخرين و(2) كيفية التواصل معهم و(3) إظهار بعض صفاته الوجدانية (الانفعالية) استنادا للموقف والظروف المحيطة به،

لكي يعبر عن مصداقية فكرته أو عمله أو.....إلخ. كما أنه محتاج لتنمية قدراته التقنية والفنية التي تدعم البناء المعرفي الخاص باتجاهات تخصصه أو ميوله العلمي.

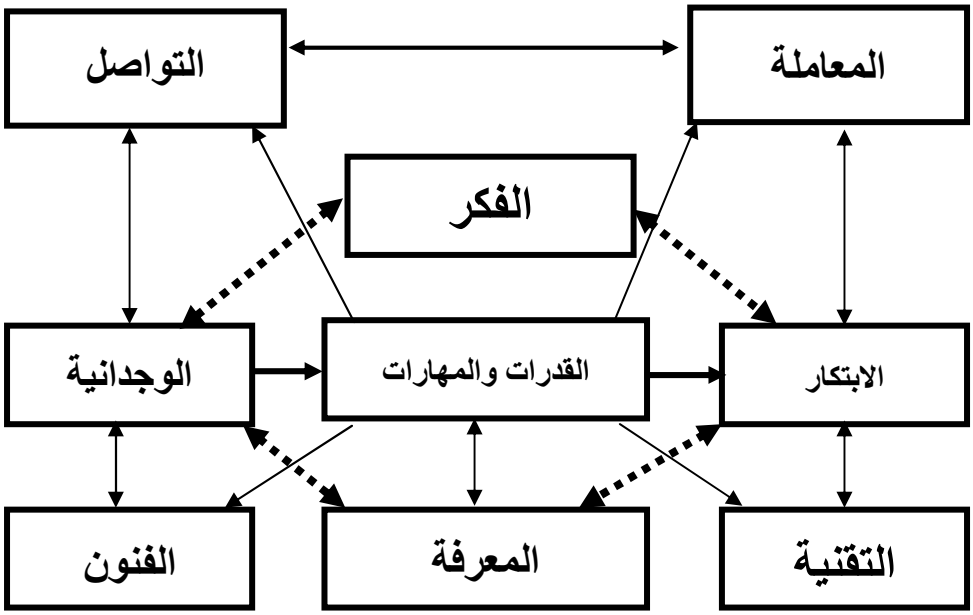

المنظومة 18 : أغلب أنواع القدرات والمهارات

من منطلق أن الفكر المنظومي السليم سوف يصل بالطالب للمعاملة الحسنة في معيشته والتحصيل المعرفي والمهاري والوجداني بشكل ينعكس على ذاته وشخصيته: نعلم أن "العقل السليم في الجسم السليم"، فالعقل لا مادي يرتبط بالمخ الذي تحدث عنه عمليات التفكير فعليه يعتبر الفكر السليم مستندًا على العقل السليم ولا يوجد عقل سليم إلا في الجسم السليم الذي لا يعاني من معوقات وأنظمة تشوشر على تفكيره.

وكذلك بمعنى أن يكون الجسم له صفات حميدة مثل أن يكون الجسم:

(1) نظيف باستمرار

(2) نوع التغذية صحي باستمرار

(3) ممارسة الرياضة لتمرين أجزاء الجسم باستمرار

(4) تجنب إجهاد الجسم لفترات طويلة

(5) إشباع رغبات الجسم بصورة منتظمة بدون المبالغة في إجهاده

(6) تجنب تعريض الجسم للملوثات البيئية. وهنا يجب أن ننتبه بأن سلامة الجسم لا يقصد بها أن يكون قويًا وضخمًا فقط. وبالتالي نجد أن العقل اللامادي يمكن استغلاله في التفكير المنظومي السليم من ناحية التحكم في سلوكنا الدنيوي خلال:

a. معاملاتنا وآليات الاتصال مع الآخرين، من منطلق أن: "الدين المعاملة"

b. توجيه قدراتنا في تنمية البناء المعرفي النظري والفني معاً

c. تنمية مهاراتنا المبنية على مقدار ما نتميز به من قدرات من منطلق: "**أن كل القدرات موجودة في أي كائن حي، ولكن تختلف مدى تميز بعضها في إنسان عن آخر**".

والمنظومة 19 التالية توضح الاتجاهات التي يفضل للمعلم والدارس أن يسلكها كمنهجية في مسيرة حياته لأنها تنعكس على ذاته وشخصيته، والتي يحكم الآخرون عليها من منظور حُكمهم على تصرفاته وإنجازاته المعرفية وسلوكه الوجداني (السلوك الانفعالي) وسلوك حياته ومهاراته.

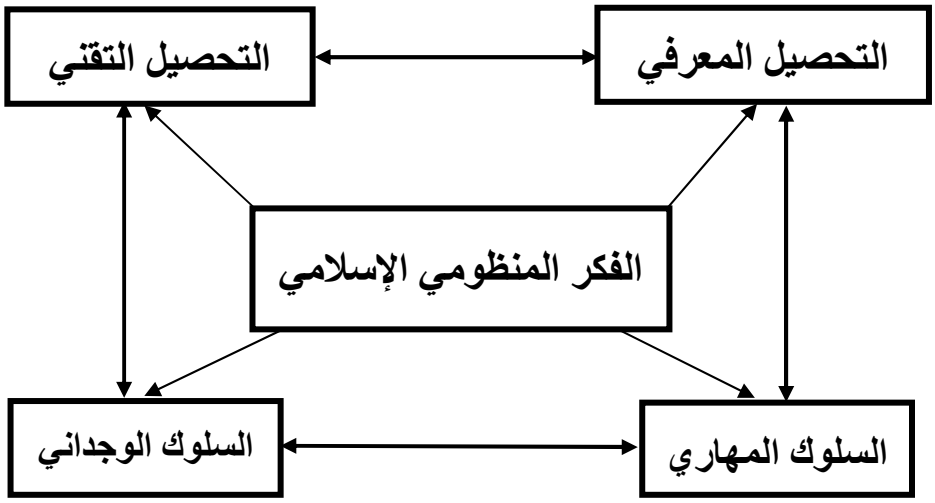

المنظومة 19 : الاتجاهات السلوكية الدنيوية للمعلم والدارس

هذا سينعكس على مستوى قدراته ومهاراته خلال خوضه للتطبيق في أحد مجالات سوق العمل التي سوف يلتحق بها مستقبلاً: هنا توجد علاقة منظومية قوية بين قدرات الدارس ومجالات تطبيقه خلال حياته العملية بعد التخرج. وبالتالي توضح المنظومة 20 العلاقات بين:

(1) قدرات المتخرج

(2) سلوكه الشخصي

(3) متطلبات مهن سوق العمل.

ونحتاج لعمل إحصائيات فيما بين قدرات وتخصصات المتخرجين مع متطلبات مهن سوق العمل من منطلق التنمية المستدبمة، حيث يفضل أن يهتم المتخصصون والمفكرون والعاملون بالجامعات على تتبع مسارات واتجاهات وتوجهات مهن سوق العمل لكي يتم تطوير مناهج التخصصات نوعاً وكماً بما يتواءم مع هذه المتطلبات وخاصة مجالات العمل الحديثة المتعلقة بعلوم الفضاء والجينوم وتقنية المعلومات والأحياء الجزيئية ..... إلخ.

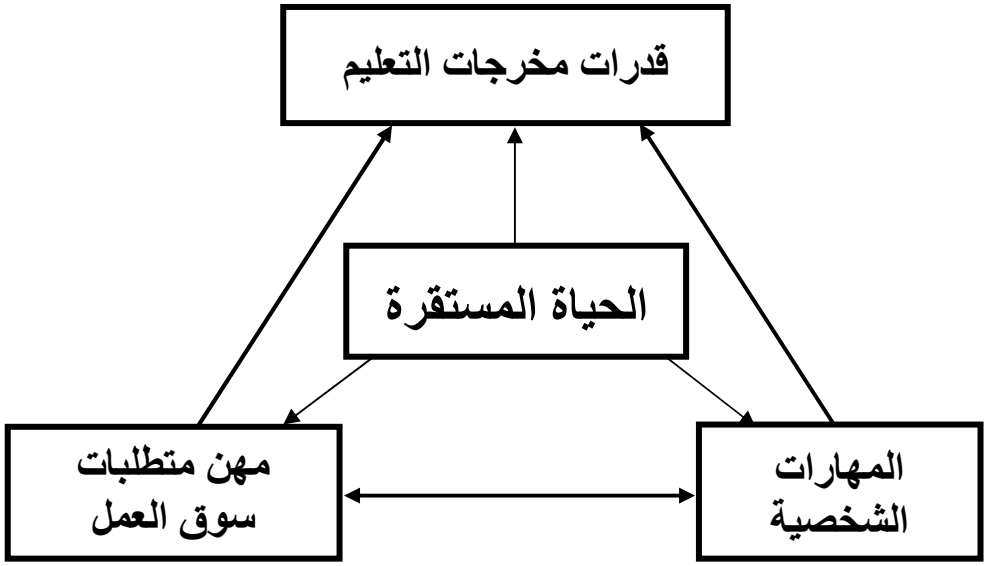

المنظومة 20 : العلاقة المنظومية بين قدرات المتخرج وسلوكه الشخصي مع متطلبات مهن سوق العمل

ونحن جميعاً نعلم أن الفكر يتولد بداخل ذات الإنسان والممثل بـ " **العقل**" ويعتبر "**لا مادي**"، ونعلم أن "**المخ**" يعتبر "**مادي**" فهو مخزن المعلومات ويعتبر مخزن الذاكرة ويماثل ذاكرة الحاسوب الذي يخزن فيه المعلومات، التي يمكن استخراجها عند الحاجة إليها بوسائل محددة خلال التعامل مع الحاسوب. وهنا يظهر على السطح سؤال كيفية الاحتفاظ بالمعلومات بالمخ

لفترة طويلة دون فقدها أو تلاشيها؟ وهذا السؤال يمكن طرحه في صورة أخرى وهي ما مدى قوة ذاكرة الإنسان؟

والإجابة: تعتبر الإجابة في صلب موضوع البحث عن تنمية قدرات "ثقافة التربية التعليمية الذاتية". على العموم هي أن التفكير المستند على الاقتناع يولد الاستيعاب والفهم الذي يترجم في المخ كمعلومات يتم تخزينها فيه (أي حفظها في المخ)، وقوة الذاكرة تعتمد على عدة عوامل تدعم الفكر وتوضحها المنظومة 21 التالية والممثلة في الحقائق العقلية التي يشعر بها الإنسان منها:

(1) العقل/الذات المحرك لفكر الإنسان تحكمه غريزته وملكته وفطرته التي خلق عليها، فتعتبر القدرات الفكرية محدودة للإنسان بمحدودية بنائه المعرفي استناداً للبيئة التي يعيش فيها، وكذلك حسب فطرته التي خلق عليها

(2) الحواس المادية الخمس والممثلة بالسمع والبصر واللمس والشم والتذوق

(3) الحواس اللامادي (ممثل بالإلهام والبصيرة والشعور اللامادي والتذوق اللامادي) مثلا حلاوة اكتشاف معين أو معتقد ديني معين أو.....إلخ، (والشم اللامادي) وهو الشعور بشم الإنسان من خلال نفسه بأن تشم رائحة زكية لامادية وهي ليست روائح العطور أو الزيوت المادية.

(4) .....إلخ.

ومن هنا نستنتج أن الفكر يعتمد على نفسية الدارس عندما يفكر في إحدى الظواهر الكونية، وكيفية تأمله لها وتفاعله الطبيعي والكيميائي معها من منطلق حدوث تفاعلات طبيعية وكيميائية لا شعورية في نفسيته والتي يتولد منها اقتناعه بالفكرة التي استوعبها أو توصل لها، فبالتالي يجد نفسه حفظها وخزنها في مخه المادي. وهكذا تتكشف لنا باستمرار الحقائق المادية المنهجية والتي حثه عليها المنهجية الإسلامية بالإقناع. ومن خلال بنائنا للمعرفة التكاملية المدعمة بالتجارب العلمية، نجد أن مدى الفكر يتسع، وتتكشف له بعض الحقائق العلمية التي تدعمها تنمية قدراتنا اللاشعورية (اللامادية)، والتي تجعلنا نتعمق في التفكير في مخلوقات الكون، ونتأكد من حقيقة أننا كلما زادت اكتشافاتنا زاد عجزنا في الكشف عن أسرار هذا الكون. ويؤكد هذه الحقيقة العقلية آية في القرآن الكريم: "**وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**".

والفهم والحفظ يبنى على "**الإقناع الفكري**"، فبالفكر يمكن الوصول لفهم واستيعاب وحفظ الموضوعات العلمية. فعند استقبالنا للمعلومة العلمية يفضل تشغيل العقل بالتفكير في الموضوع بشكل مركز وصولاً لاستيعابه وفهمه، والذي سيترتب عليه حفظه بطبيعة الحال بسهولة. ومن أهم وسائل وطرق التعليم والتعلم استغلال خواصنا الخاصة بالإحساس والحدس لتدعيم الفكر العقلي وصولاً لفهم واستيعاب الموضوع.

والمنظومة 22 التالية توضح أهمية ربط اقتناع الدارس بالتركيز الفكري لاستيعاب المعلومة وفهمها. هذا سوف يدعم ويميز التطبيق العملي للمعلومة العلمية عند استعمالها في الحياة العملية.

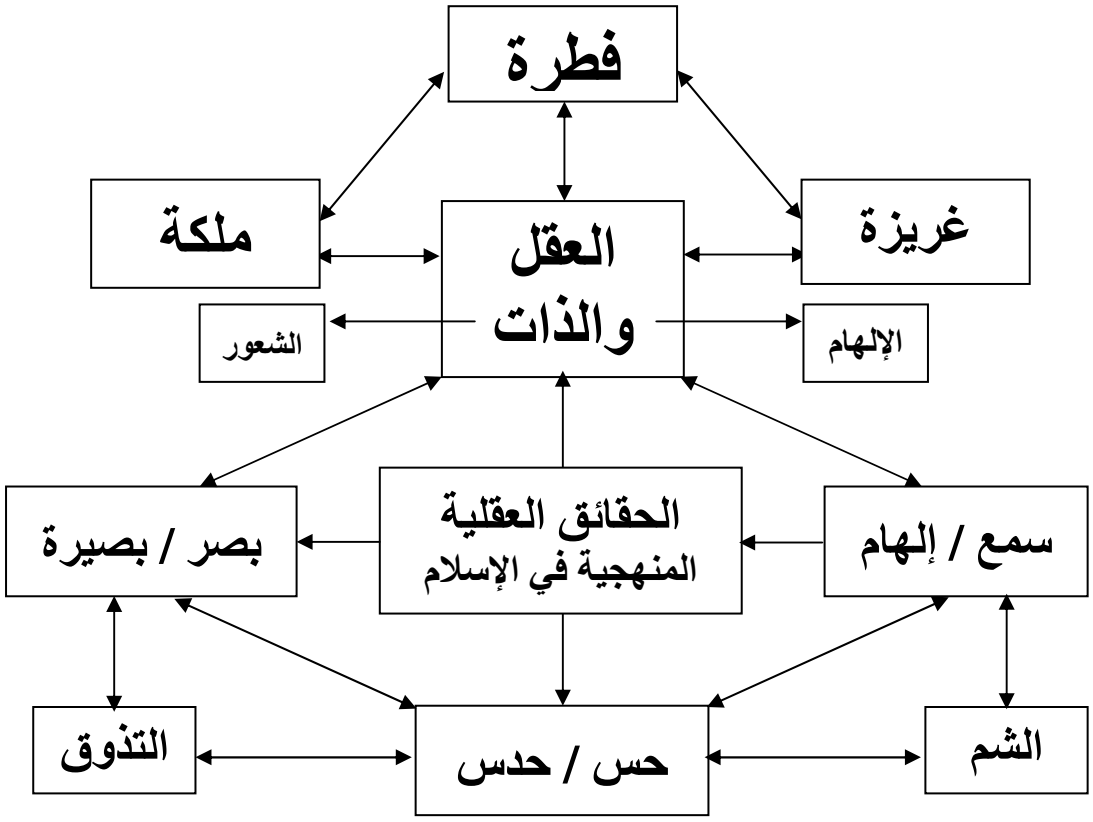

المنظومة 21

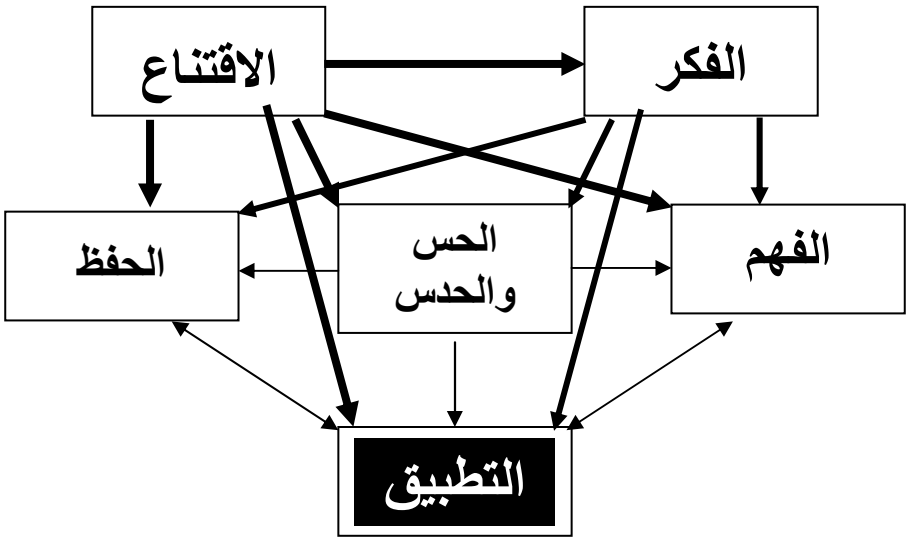

المنظومة 22

والمنظومة 23 التالية توضح العلاقة المنظومية الإسلامية في تربية أبنائنا وبناتنا من خلال تفقيه الأسرة المسلمة بالمجتمع، حيث يوجد العديد من كتب التربية في الإسلام، فيفضل توعية الأسر بالاطلاع عليها، وجعل أبنائنا وبناتنا يستفيدون منها بجانب دور المعلم في تثقيف وتشجيع وتوعية أولياء الطلاب على الاطلاع ومعرفة ماهية التربية في الإسلام ... هذا سوف يؤدي لتقليص الفجوات بين الأسرة والمدرسة وبينهُما وبين المجتمع.

والآن نرغب من كل طالب علم أن يحاكي نفسه بصدق وأمانة ذاتية ويغوص في أعماق نفسه، لكي يستخرج الإجابة للسؤال التالي: ما الذي أريد تنفيذه أو إنجازه خلال مسيرة حياتي الدنيوية؟ هذا السؤال في الظاهر بسيط، ولكن في باطنه صعب للغاية تحقيقه إلا بسمو المقاصد ومكارم الأخلاق والعمل الصالح بإذن الله تتحقق التنمية الواقعية بدول المسلمين للاستمرارية في الحفاظ على حضارتها الإسلامية حتى يوم الدين، حيث مثل الحضارة الإسلامية لن تندثر أو تتلاشى مثل حضارة الرومان أو حضارة ....إلخ مهما أُصيبت بعراقيل أو ضعف أو تشويش لأنه ببساطة؛ دعائمها قوية لن ولم ولا يزعزعها أي من كان ممن يمتلك القوة بهذه الدنيا ... هذا بإذن الله تعالى عز وجل وصبر القائمين من المسلمين ستستمر ليوم الدين آليات تعزيز هذه الدعائم القوية التي لها جذورها الزكية الرائحة والطيبة المذاق، والتي أولاً وأخيراً تتواءم مع فطرة الإنسان التي خلقه الله عليها مهما كانت ديانته أو اعتقاداته أو أغراضه الدنيوية.

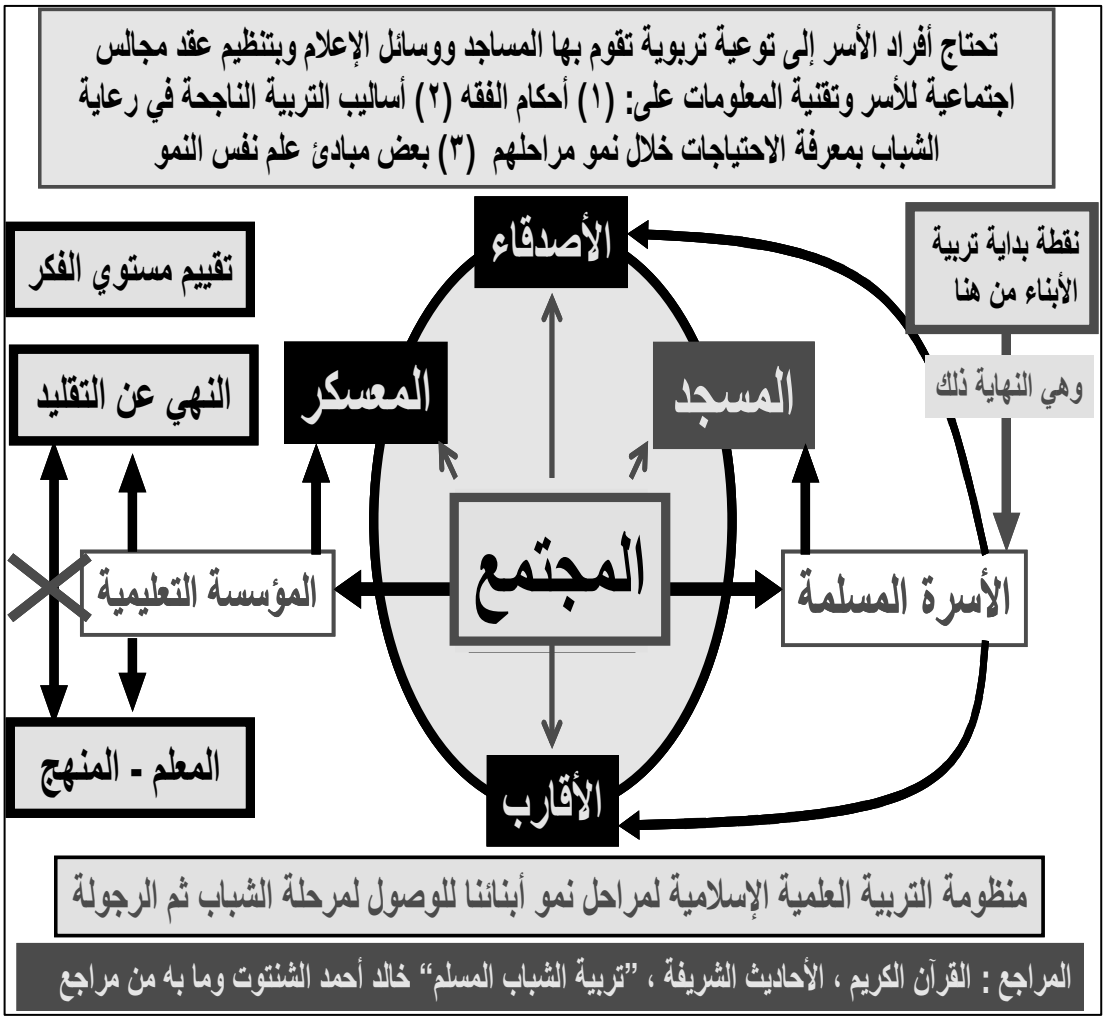

المنظومة 23

ولكي نصل للجواب الأمثل نفضل أن نوضح بعض وسائل محاكاة النفس والغوص في أعماق النفس والموضحة بالمنظومة 24 التالية:

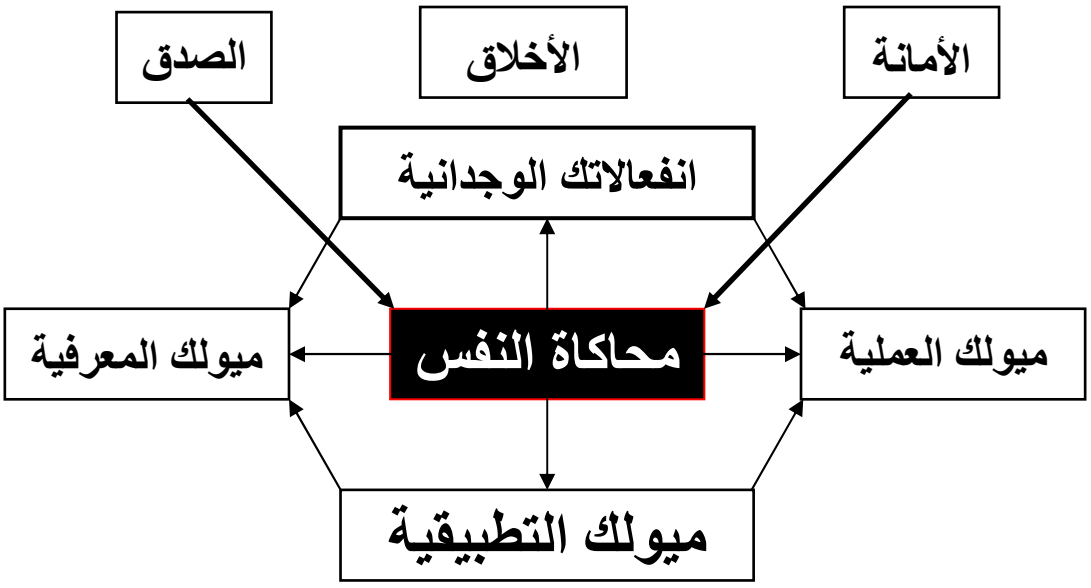

المنظومة 24

وتوضح المنظومة 24 عاملين أساسيين وهما: (1) محاكاة النفس بالصدق والأمانة و(2) عدم مراوغة محاكاة النفس للرغبة الوهمية المستندة على التقليد الأعمى أو مؤثرات المظاهر الكاذبة أو لغرض دنيوي، ولكن اجتهد على محاكاة النفس على أسس الصدق والأمانة وإلى ما تؤمن به من عقيدة صالحة وليست مشوهة المعالم، فأصول الدين واضحة المعالم حيث الحلال بين والحرام بين، وفيما بينهما شبهات فتجنبها.

فحاول جاهداً أن تصفي ذهنك وتجعل نفسك مستقرة وهادئة خلال المحاكاة ..... هذا يعتبر تمهيدًا نفسيًا لاستقرارها .... لكي تستطيع الدخول في مرحلة التفكير السليم غير المشوش بأفكار دخيلة أو اعتقادات فاسدة ..... والآن ستصبح في مرحلة المحاكاة الصادقة المبنية على سمو المقاصد والمدعمة بالأمانة النفسية، ومنها تنطلق للتفكير في ميولك ورغباتك ومشاعرك للوصول للاتجاه التخصصي الذي بالفعل تجد قدراتك ملائمة له،

كما هو موضح بالمنظومة السابقة، وذلك بالنظر لقدراتك العملية ومدى إدراكك للمعرفة التي ترغب أن تزداد فيها علماً والمقتنع به والمرتبطة منظومياً بالتطبيق الإيجابي وهو مجال العمل الذي ترغب في ممارسته بعد تخرجك. كما لا تنسى أنه أفلح من استشار بمعنى أن تستشير الخبراء الغيورين على دينهم ووطنهم، وتستعين بآرائهم في توجيه مسيرتك. من منطلق

" **ما خاب من استخار ولا ندم من استشار**"

فعملية تعليم الطفل منذ الصغر هامة جداً، وتدرج ضمن التربية في الإسلام، ومن هذا المنطلق تم تسمية هذا المحور أو العنصر باسم "**تربية الأبناء العلمية**"، فنلاحظ أن التربية هي التعليم والتعليم هو التربية في الإسلام. وهذه ما هي إلا فلسفة تربوية علمية، والغرض منها تفتيح آفاق الابن أو المتعلم لمعنى التربية حيث بدون تعليم لا يحصل الابن/البنت على التربية على أسس إسلامية. وهنا لا نقصد بالتعليم ما هو مقتصر على القراءة والكتابة، بل نقصد بكلمة التعليم بأن يدرك الابن والبنت كل ما يدور حولهم من أحداث وجعل أفضلها ينمو في ذاته وتجنب كل علم خبيث يضر بصحته أو فكره الإسلامي الحنيف.

وأن ينتبه الطالب خلال دراسته التربوية والجامعية بأن يحترس من الشبهات ويتجب الهوى الذي يضر بذاته فيؤثر سلبياً على قدراته الفكرية، ويترتب على ذلك:

(1)تعطيل عقله جهة التفكير الصحي السليم لتنمية قدراته التي سيحتاج لها لتغطية متطلبات مهن سوق العمل.

(2)حدوث أضرار تصدر منه جهة أسرته.

(3)حدوث أضرار في مستواه العلمي مما يترتب عليه تأخر دراسته.

(4)الأضرار التي ستواجه مجتمعه نتيجة عدم استقراريته الفكرية وتأخر خبرته العلمية والتطبيقية.

(5)وغير ذلك الكثير ..... حيث أنت الوحيد الذي تستطيع تحديد مدى الأضرار التي ستصيبك وتصيب أسرتك ومجتمعك نتيجة الانحراف واتباع الهوى .... والعياذ بالله من كل مكروه يصيب أبناءنا الطلاب وبناتنا الطالبات على الدوام – آمين.

فبالتالي نحن نعلم ومقتنعين تماماً أن أبناءنا وبناتنا على مستوى متميز من سمو مقاصدهم وتربيتهم الأخلاقية الرفيعة وأمانيهم المتميزة وإخلاصهم وانتمائهم لأسرتهم ومجتمعهم ووطنهم الإسلامي.

والمطلوب هو توجيه أبنائنا الطلاب وبناتنا الطالبات جهة العمل الصالح من قبل معلمي الجامعات، ويمكنك الاطلاع على كتيب يحتوي على كل من القدرات الطلابية ومخرجات التعليم وأخلاق المهنة للتعرف على الوسائل وقدرات المعلم والتي يجب أن تنتقل لأبنائنا وبناتنا لغرس الانتماء في ذاتهم جهة العمل الصالح لتنمية دول المسلمين. وندعو الله عز وجل هنا بأن يساعد ويقوي عزيمة أبنائنا وبناتنا جهة العمل الصالح، فإن حدث ذلك يمكن التأكيد على أن نشأة الأجيال كانت على مفاهيم التربية في الإسلام بحق وصدق. والله الموفق ،،،،

(13) دورة حياة التعليم التعاقبية

ومثال توضيحي لتنمية قدرات مهارية واتساع مدارك أبنائنا وبناتنا باستعمال المنهجية المنظومية للعلاقة بين التعليم والمجتمع والتطبيقات والتنمية المستدبمة في صورتها الخاصة بإيجابيات مفاهيم العولمة، والتي تؤدي للترابط الاجتماعي الذي حث عليه ديننا الحنيف، والذي يعتبر إحدى دعامات التنمية الوطنية المستدبمة. ونلاحظ في المنظومة 25 التالية:

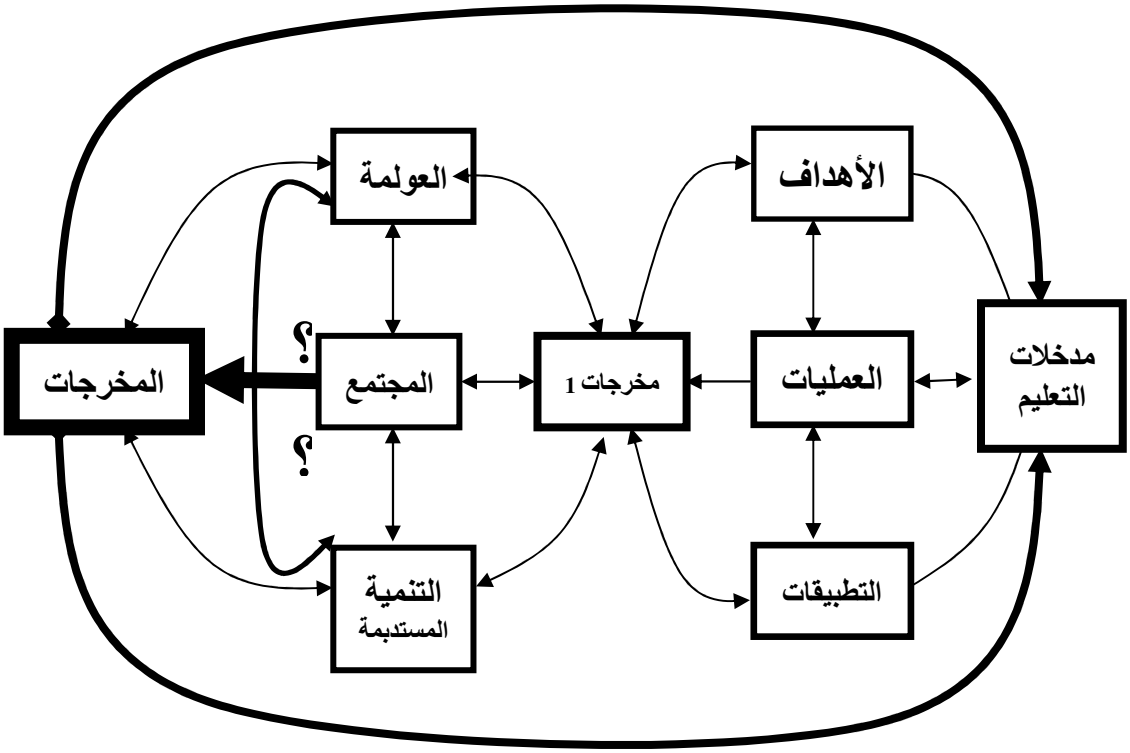

المنظومة 25

بأنها تبرز أسلوبًا سهلاً لأولادنا بأن مخرجات المجتمع من أجيال تولد ما هي إلا مدخلات التعليم ومخرجات التعليم ما هي إلا الموارد البشرية لمدخلات المجتمع .... وهكذا.

(14) دورة التعليم (مدخلاته ومخرجاته)

وتوضح المنظومة التالية 26 دورة التعليم العامة بأي مؤسسة تعليمية، ومن المفترض أن كل فرد بالمؤسسة يكون على دراية كاملة بجميع مكوناتها وكيفية آليات عملياتها، من منطلق تسخير الفكر المنظومي وأنظمة العولمة الإيجابية في اتساع مدارك العامل بالمؤسسة، حيث هذا ينعكس على كفاءة أدائه. ومن هذا المنطلق يفضل أن يتم إعطاء فكرة للدارس عن آلية العمليات بمؤسسته التعليمية بمعنى محاولة جادة في اتساع مدارك وتعزيز ملكة قدرات ومهارات الدارس في تفهم آلية العمل بالمؤسسة التعليمية ومدى أثرها عليه خلال دراسته بهذه المؤسسة، وما هي الخدمات التي تقدم له كأنشطة وثقافة وفنون؟ نحن نعلم أن الدارس خلال دراسته بمرور السنين تظهر له قدرات ومهارات تكون واضحة المعالم في شخصيته وتصرفاته وسلوكه العام بجانب اكتسابه لمهارات من البيئة التي يتعايش في باطنها مثل البيئة التعليمية والاجتماعية والثقافية والرياضية وغيرها.

والمنظومة 26 توضح منهجية التربية التعليمية في صورتها المنظومية وليست الخطية، حيث يمكن تمثيل المدخلات كمتفاعلات كيميائية (والعمليات بمراحلها المختلفة) كوسيط و/أو مراحل انتقالية (ومخرجات التعليم) كنواتج للتفاعل الكيميائي. (حيث هذا التمثيل يعتبر إحدى الوسائل الجديدة في إيجاد علاقات منظومية الأبعاد الثلاثية بين التربية وتعليم الكيمياء.

شكل منظومي ''منها وإليها''

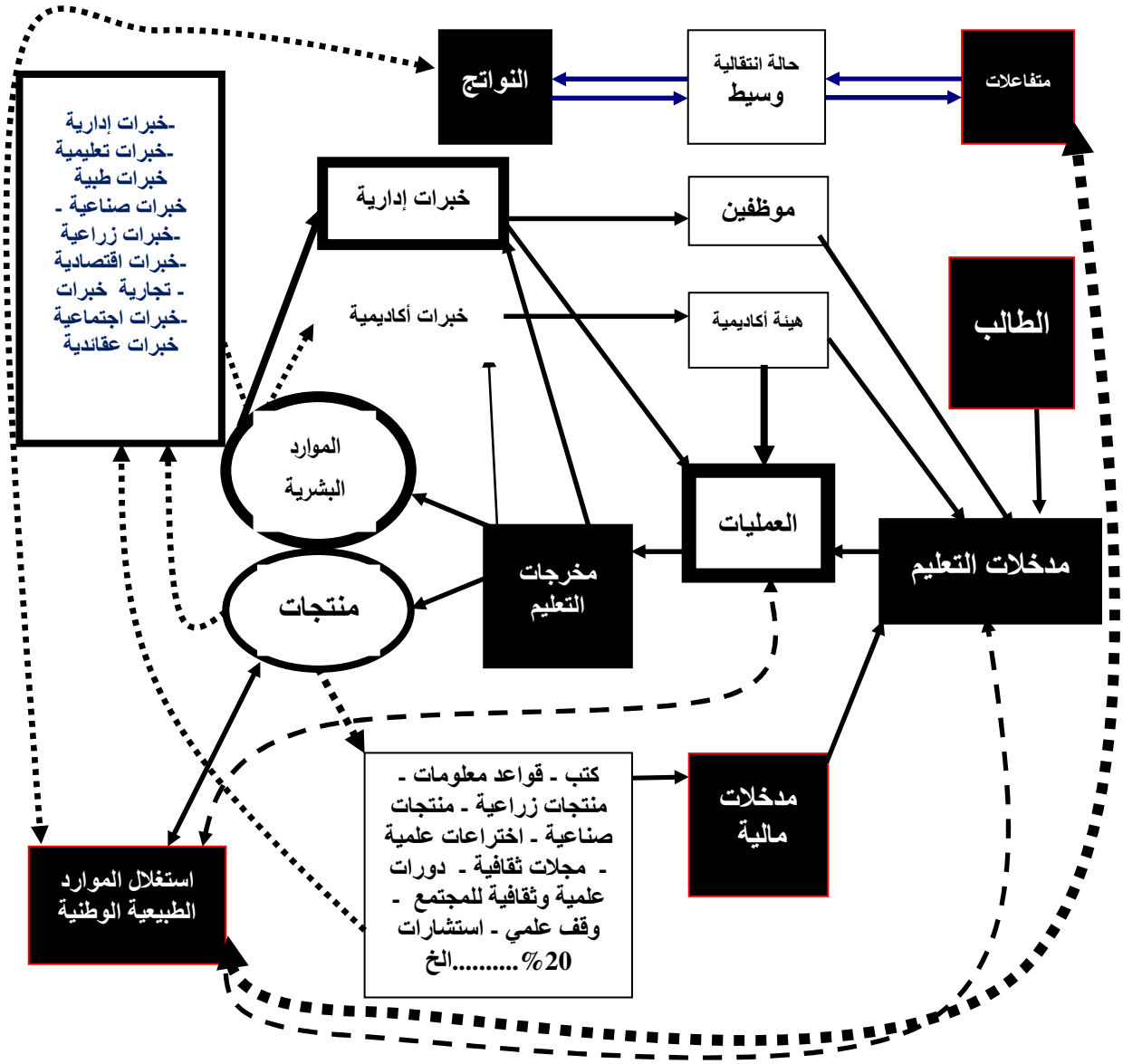

المنظومة 26

(15) أسس التعليم في مدارس المرحلة الابتدائية بدول العالم غير الإسلامي

تعتمد أسس دول غير المسلمين على منهجية تعليمية تهدف لتنمية القدرات والمهارات الطلابية عن طريق تدريبهم في عدة مجالات منها:

(1) التدريب على آداب الكلام.

(2) التدريب على وسائل النظافة.

(3) التدريب على المواظبة وهي أحد مقومات الالتزام.

(4) التدريب على الألعاب الرياضية والاهتمام بها والدليل على ذلك وجود هيكلة تنظيمية لاستقطاب التلاميذ الذين لديهم القدرات الرياضية المرتفعة لضمهم ببرامج تمهيدية للألعاب الأولمبية و.....إلخ.

(5) التدريب على التواصل وحسن التعامل.

(6) التدريب على التفكير في مظاهر الكون.

(7) توفير الوقت الكافي للتلاميذ على التأمل واستنتاج الحقائق العلمية حسب إدراكهم لظواهر الكون المختلفة في منزلهم وفي المدرسة وفي الحديقة ومثال واقعي على ذلك هو أن يطلب من التلميذ وصف حديقة منزله وتوضيح آلية نمو الأعشاب والنباتات والأزهار فيها حسب المعرفة البنائية المتوفرة لديه في المرحلة الابتدائية ويتسع أفق التلاميذ في المراحل المتقدمة خلال فترة التربية لتمهيدهم للتعليم العالي الأكاديمي و/أو التقني و/أو الحرفي.

هذا لكي يتدرب التلميذ على التأمل والتفكير في ظواهر الكون، وعلى كيفية تدوين ما تم التوصل له بأساليب عصرية تساعد التلميذ على آلية

كتابة الملاحظات بشكل واضح وسهل ويمكن قراءته واستيعابه بسهولة .... هذا كله يهدف في دول الغرب إلى توفير الكوادر ذات الكفاءة المتميزة والمفكرين ..... فأين نقف نحن في هذا العصر ..... عصر عولمة الرياضة والفنون والثقافة ..... وما هي وسائل تقويم مستوانا في هذا الزحف الهائل جهة التقدم والرقي الحضاري، بالرغم من أن أصل الإسلام وقيمه تتركز في النقاط السبع السابقة ..... فهل كل من جهات التربية والتعليم العالي والرياضة والثقافة والإعلام تتبع مثل أساليب الرقي الحضاري التي هي في الأصل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة.

الخاتمة

الغرب استفاد من أنظمة وأساليب المعيشة الإسلامية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وطبق بعضها على مجتمعاته، وأدخل عليها أنظمة دنيوية لإشباع أغراض البعض منهم. أما نحن المسلمين غيرنا الكثير من أساليب نمط المعيشة الإسلامية في مسيرتنا الحياتية، وبسبب هذا التغيير، فقدنا الكثير من عاداتنا وتقاليدنا وعزتنا وترابطنا الاجتماعي. فمثال بسيط على ذلك هو أن الصبح أصبح مساءً والمساء أصبح صبحاً. ولكن بسمو المقاصد الكامنة في أعماق ذاتنا، يمكن العودة بسهولة لتنمية قدراتنا النبيلة في مجال الفكر واللغة والعلوم للعودة إلى المعيشة الإسلامية التي تتواءم مع تكويننا البشري. ومثال آخر نجد أن أغلب مواعيد إغلاق المحلات التجارية والأسواق والشركات التجارية وغيرها تغلق وقت غروب الشمس خلال أيام الأسبوع، وتعمل لفترة واحدة فقط من الصباح حتى الغروب فقط إلا المطاعم والسوبر ماركات. ولكن نحن حالياً في دول المسلمين نجد المحلات والأسواق التجارية تعمل حتى منتصف الليل وتأثير المتغيرات الجوهرية في حياتنا الإسلامية المعيشية مثل الإنترنت والجوال والوسائل الترفيهية أدت:

(1) لتأخير موعد النوم الطبيعي للأسرة المسلمة،

(2) لتأخير الزواج وزيادة أعداد الشابات والشبان غير المتزوجين في المجتمعات الإسلامية نتيجة

a- "نظام التعليم" و

b- "الهيكلة المعيشية والوظيفية المعقدة" و

c- "نسبة عالية من الأسر المسلمة تحت حزام الفقر" و

d- "نسبة البطالة المتزايدة" و

e- ..... إلخ.

(3) بجانب "**الأسلوب التربوي المنحرف**" الذي ينشأ عليه بعض أبنائنا وبناتنا في المؤسسات التعليمية، أدى لفقدان أبنائنا وبناتنا قدرات الالتزام والانتماء والأخلاق وحسن المعاملة والتواصل مع الآخرين وصولاً لتمردهم على بيئتهم الاجتماعية في ذاتهم.

(4) و"**الغزو الفكري المادي**" الذي تعمق في أنفس أبنائنا وبناتنا نتيجة تعقيد التركيبية المعيشية للأسرة المسلمة.

(5) إحاطة الموظف المسلم بالديون نتيجة زيادة متطلبات أسرته المعيشية، مما أدى لاتجاه الموظف للرشوة، مما أدى لحدوث الخلل والشلل التام لـ "**تركيبة الإسلامية الأسرية**" بالمجتمعات الإسلامية، وهذا العامل يعتبر من أهم عوامل المتغيرات الدولية وتحدياتها وسلبياتها التي أثر على جوهر مبادئ الثقافة التربوية الإسلامية في تكوين الأسرة المسلمة بدول المسلمين.

ولتنمية قدرات الوقاية من المتغيرات الدولية وتحدياتها والتي أثرت في عمق وكيان:

"**التركيبة المعيشية للأسرة المسلمة**"

يمكن اتباع التالي بالتدريج ما يلي:

(1) إدخال مادة الفقه التربوي كمادة ثقافية أساسية في مناهج التربية والتعليم.

(2) تقليص عدد سنين الدراسة للعودة للزواج المبكر للحفاظ على أبنائنا وبناتنا، وذلك بحذف الحشو الزائد في المناهج العلمية

والدينية على السواء. والتركيز على مكارم الأخلاق والالتزام والانتماء في الدين، والتركيز في مناهج العلوم على الظواهر الكونية المعروفة في التشريع الإسلامي والأحاديث النبوية الشريفة فقط، وما يحتاج له "**مهن سوق العمل**" بدول المسلمين.

(3) تثقيف المعلمين/المعلمات عن جوهر الأخلاق الحميدة في الإسلام، بجانب تحسين من مستوى معيشتهم وصولاً للرضا الوظيفي للمعلم.

(4) تثقيف أفراد الأسرة المسلمة عن كل من "**الأمن الغذائي**" و "**الأمن الاقتصادي**" و "**التكامل الاقتصادي بين دول المسلمين**" و "**مكارم الأخلاق والانتماء والعزة**" و "**الفقة التربوي**" و"**التصدي للمتغيرات الدولية وتحدياتها**" وغير ذلك الكثير الكثير..... **هذا** لتحسين من أوضاع المستوى المالي والمعيشي للأسرة المسلمة.

(5) النظر في مواعيد العمل التجاري والحكومي لكي يتواءم مع تكوين الأسرة المسلمة بدول المسلمين.

(6) تعزيز "**الرضا الوظيفي**" لجميع العاملين بالقطاعين الأهلي والحكومي .... فهذا سوف ينعكس بطبيعة الحال على سلوك أسرهم المسلمة بإيجابيات تؤدي إلى تحسن عام لسلوكيات أفراد أسرهم جهة مكارم الأخلاق والالتزام والتعاملات والتواصل وغيرها من القيم الإنسانية التي تتواءم مع فطرة خلق الإنسان

التي تتواءم مع التشريع الذي وضعه الخالق لنا كأسلوب لمعيشة حياتنا الدنيوية.

هذه بعض المحاور الأساسية استناداً لخبرة المؤلف، ولكن المتخصصين في "**علم الاجتماع التربوي الإسلامي**" هم على مقدرة علمية وتشريعية متخصصة يمكنهم من إبراز "**المحاور الاجتماعية الإسلامية الأساسية**" بالتدريج لعودة الأسرة المسلمة لمكارم الأخلاق.

هنا نعلن بأن رقي وسمو مقاصد كل مسلم كان مسؤولاً أو معلماً أو طالباً أو أباً أو... أو...إلخ هامة جدا جهة كل من:

(1) **تقوية الترابط الاجتماعي** : ولا يحدث إلا إذا ارتقينا بسمو مقاصدنا الحسنة وبدون تشويش فكرنا جهة الخلافات الدنيوية وأهمها الماديات والمظاهر الكاذبة والتي تؤخر مسيرتنا جهة النهوض بحضارة الإسلام التي سوف تستمر ليوم الدين مهما كانت قوة وعنف مقاصد المعرقلين لها فإن الله عز وجل سيحفظها وما دام لايزال مستمرًا وجود رجال تسمو بمقاصد أعمالهم التي تعتبر أهم دعائم بقاء واستمرارية الحضارة الإسلامية ليوم الدين بإذن الله.

(2) **تعزيز الثقافة التربوية الإسلامية:** الثقافة والعلم مرتبطتان ببعضهما ارتباطًا قويًا. فالثقافة تبنى على المعلومات العلمية، ونعلم جميعاً أن الاكتشافات العلمية يحصل عليها البشر عبر السنين لتصبح تاريخ حضارة، وعليه تعتبر جميع المعلومات المؤرخة هي في الأصل ثقافة

مجتمع هذه الحضارة. فعليه حضارتنا لها تاريخ عريق وطويل المدة الزمنية بجانب توفر الوثائق التاريخية للهيئة العامة لثقافة المجتمعات المسلمة. لذا أدعو الله أن تستمر ثقافتنا العقائدية والاجتماعية و...إلخ في دول المسلمين والمحافظة عليها لعدم حدوث فجوة بين الماضي والحاضر ولكي لا تتأثر بالمستقبل من منطلق أن أي تطوير أو تنمية يجب أن يعزز ثقافتنا الحضارية للرقي والازدهار بين الأمم وليس تهميش ثقافتنا فهذا يقضي على هويتنا الاجتماعية والأخلاقية والترابطية. ويجب التصدي لمن يقول إن التطوير الحضاري لن يحدث إلا في حالة الانسلاخ من معتقداتنا الإسلامية وثقافتنا العرقية.

(3) **النهوض الصناعي والزراعي:** لكي ننهض بتنمية مستدامة بدول المسلمين يفضل التركيز على الأجيال المتعاقبة بأن تتحلى بصفات سمو المقاصد النبيلة والأخلاقية ثم العلمية ... فهذا ينادي به الغرب حالياً ويدعمه في أجياله، فما الحال بدول المسلمين الذين لديهم المنهجية التربوية التعليمية في الإسلام. فتنمية جيل يسمو بمقاصده الأخلاقية الحميدة سوف يركز بفكر معتدل صحي على تنمية قدراته وموارده الطبيعية للنهوض بالصناعة والزراعة بدوله المسلمة بإذن الله.

(4) **التحسين من اللوائح والأنظمة بدول المسلمين:** وهذا لن يحدث إلا في حالة سمو مقاصد المسؤولين بدول المسلمين للتحسين المستمر للوائح والأنظمة للنهوض بالتربية والتعليم بها، ولمصلحة التنمية المستدبمة بدولنا من منطلق التوجه جهة سمو مقاصد التعليم والتعلم الإسلامية الحميدة بها..... هذا لتعزيز الثقافة الإسلامية الحميدة لدى

الأجيال بالعلم الصالح للخوض في البحث العلمي المعتمد على مواردنا الطبيعية وكوادرنا البشرية المتعلمة تعليماً علمياً وتقنياً وتطبيقياً، وليس تعليماً نظرياً هشًا ... هذا لكي نحقق مبدأ النهوض بسمو مقاصد:

"**الثقافة التربوية والتعليمية الفكرية بدول المسلمين**"

بإذن الله تعالى عز وجل وعزيمة ما دام هناك من يعتنقون مبدأ:

"**سمو المقاصد الحميد ومكارم الأخلاق**"

والله الموفق

قائمة المراجع الدينية

[1] **القرآن الكريم.**

[2] "**الوحدة الإسلامية**" تأليف الأستاذ / محمد بن أحمد عمر الشاطري 1415هـ / 1994م حضرموت.

[3] "**شرح الأربعين حديثاً النووية**" الإمام ابن دقيق العيد طبع على نفقة السيد حسن عباس شربتلي عام 1403 هـ1982 / م جدة.

[4] "**العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام**" تأليف سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز) رحمه الله (وزارة المعارف وإدارة أوقاف عبد العزيز الراجحي، القصيم.

[5] "**حين يجد المؤمن حلاوة الإيمان** "تأليف د. عبد الله ناصح علوان 1403 هـ. و"القومية في ميزان الإسلام" جدة.

[6] "**وجوب طاعة السلطان في غير معصية الرحمن** "**بدليل السنة والقرآن** – إعداد محمد بن ناصر العريني، القصيم.

[7] "**مفتاح الجنة** "تأليف السيد أحمد مشهور بن طه الحداد 1421 هـ2000 / م جدة.

[8] "**تربية الشباب المسلم** "تأليف الدكتور خالد أحمد الشنتوت، 2003 .

[9] "**طبيعة العلم**"، تأليف إسلام الرفاعي عبد الحليم 2002.

[10] "**أصول التربية الإسلامية وأساليبها** "، عبد الرحمن النحلاوي ،1998 .

[11] "**الثقافة العربية وعصر المعلومات**" رؤية لمستقبل الخطاب العربي، تأليف د. نبيل على الطبعة الأولي 2001، الناشر الكويت :المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب2001، سلسلة عالم المعرفة.

[12] "كتيب ثقافة العولمة "الجزء الخامس تأليف أ.د. حسن البار، في إعداد النشر.

قائمة الأبحاث التربوية المنشورة في مؤتمرات إقليمية ودولية

[1] "**العلاقة المنظومية بين (1) البيئة التربوية و(2) البيئة التعليمية و(3) نوعية مخرجات التعليم – وانعكاسها على التنمية الوطنية المستدبمة بالمملكة العربية السعودية**"، حسن بن عبد القادر حسن البار – رضا بن على كابلي، مؤتمر العرب السادس عن المدخل المنظومي في التعليم والتعلم، 15-13 أبريل2006 .

[2] "**منظومة إستراتيجية تنمية القدرات المهارية الطلابية تنعكس على التنمية الوطنية المستدبمة لمخرجات التعليم**"، حسن عبد القادر حسن البار وميساء محمد الراوي، مؤتمر التاسع عشر في التربية الكيميائية الدولية، سيول – كوريا / 17-12 2006 / 8م.

[3] "**العلاقة المنظومية بين التطبيق وكل من (1) الحفظ (2) الفهم (3) الحفظ والفهم –دعامة من دعامات التنمية الوطنية المستدبمة**" **الجزء السادس**، حسن عبد القادر حسن البار – ميساء الراوي، مؤتمر التاسع عشر في التربية الكيميائية الدولية، سيول– كوريا 2006 / 8 / 17-12م.

[4] "**الأسس التربوية الإسلامية في التطوير المستمر للهيكلة التعليمية كدعامة من دعامات التنمية المستدبمة**"، عبد الرحمن العوفي وحسن عبد القادر البار، جامعة الطفيلة بالأردن 20-18 يوليو2006م.

[5] "**الفكر المنظومي في إبراز المنهجية التعليمية الإسلامية**" –دعامة من دعامات التنمية الوطنية المستدبمة"، **حسن عبد القادر البار وعبد الرحمن العوفي، جامعة الطفيلة بالأردن، 20-18 يوليو2006م.**

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على حبيبنا محمد وعلى آله وسلم

السيرة الذاتية للمؤلف الأستاذ الدكتور / حسن بن عبد القادر حسن البار

الشهادات:

حصل على درجة البكالوريوس عام 1980م والماجستير عام 1985م من جامعة الملك عبد العزيز ودرجة الدكتوراه عام 1989م من جامعة كاردف في ولاية ولز في بريطانيا.

الترقيات:

تم تعينه أستاذ مساعد عام 1990م وترقى لأستاذ مشارك 1995 والأستاذية 2000م.

اهتماماته البحثية:

تركزة في مجال الكيمياء العضوية الفيزيائية والمنتجات الطبيعية والفكر التربوي الثقافي.

المواد التدريسية:

قام بتدريس 13 مادة علمية في مجال الكيمياء العامة والكيمياء العضوية والدراسات العليا وهي ك110 و230 و231 و232 و333 و334 و436 و491 و630 و631 و632 و636 و692 و832 (لمعرفة مسميات هذه المقررات يمكن الاطلاع عليها من موقعي على الشبكة العنكبوتية تحت عنوان:

halbar.kau.edu.sa

الإشراف البحثي:

تم الإشراف الحثي المعملي والتطبيقي على 50 طالب خلال السنة الأخيرة لتخرجهم من مرحلة البكالوريوس. وكذلك على سبعة طلاب لمرحلة الماجستير وثلاثة دكتوراه خلال مرحلة الدراسات العليا.

النشر العلمي:

لدية 97 بحث منشور في مجلات علمية وبعضها تم قبولها ونشرها وإلقائها في مؤتمرات أغلبها دولية.

المشاركات العلمية:

شارك في 43 مؤتمر عالمي ومحلي في مجال البحث العلمي وأكثر من عشرة ندوات تربوية ونفذ 16 ورشة عمل تقنية وفنية ومعملية في مجالات التربية والتعليم والكيمياء الخضراء. وألقى عدة بحوث خلال زيارته لعدة جامعات أجنبية ومحلية في مجال البحث العلمي والتربية. وقام بزيارة أكثر من عشرة جامعات عربية وأجنبية وقدم خلالها محاضرات في مجالات اهتماماته البحثية والتربوية والتقنية والثقافية. وقدم أكثر من عشرة محاضرات عامة في المجالات التربوية المنظومية وإدارة الجودة الشاملة والعولمة والتنمية المستدبمة.

المؤلفات: قام بتأليف عدة كتب في مجال:

- الكتب الجامعية التربوية فقد ألف أثنى عشر كتاب.
- وكتب تربوية وثقافية فكرية فقد ألف تسعة كتب.
- وكتب الكيمياء الخضراء فقد ألف ثلاثة كتب.

- وقام بترجمة عشرين كتاب عملي لأغلب مراحل التربية في مجال تقنية ميكروسكيل الكيمياء الخضراء بالإتفاق مع منظمة اليونسكو.

(لمعرفة مسميات هذه الكتب يمكن الاطلاع عليها في موقعي على الشبكة العنكبوتية تحت عنوان: **halbar.kau.edu.sa**)

التحكيم العلمي:

تم تحكيم العديد من المشاريع البحثية المقدمة للتدعيم وبحوث بعض أعضاء هيئة التدريس بغرض الترقية وبعض الأعمال الأكاديمية المختلفة مثل تحكيم الكتب والمقالات واللوائح والأنظمة.

خدمة أبنائنا الطلاب والمجتمع:

- قدم بعض الخدمات التطويرية الرياضية من خلال عضويته في اللجنة الرياضية بعماده شئون الطلاب بجامعة الملك عبد العزيز خلال **1992م** و **1993م.**
- قدم إستشارات في التحسين المستمر لتطوير وسائل الأمن في إدارة الدفاع المدني في خصوص التعامل مع المواد الكيماوية الخطرة من خلال عضويتي لعدة سنوات منذ **1992م** حتى الآن.
- قدم العديد من الآراء والإستشارات للغرفة التجارية في التحسين المستمر لتقليص الفجوة بين التعليم والتجارة والصناعة منذ **2005م** حتى الأن.
- قدم الكثير من الإستشارات في تطوير مواد العلوم من خلال عضويته في اللجنة العليا لتطوير مواد العلوم بوزارة التربية والتعليم **2007م.**

- قدم الكثير من الآراء والإستشارات لوزارة الثقافة والاعلام في مجال التأليف والثقافة منذ **2000م** وحتى الآن.
- قدم الكثير من الآراء في تحسين لوائح المرور بمحافظة جدة وغيرها منذ **2007م** حتى الأن.
- قدم الكثير من الآراء والإقتراحات تختص بالتحسين المستمر للوائح والأنظمة التي تم تطبيقها بالفعل على أرض الواقع من قبل كل من جامعة الملك عبد العزيز ووزارة التعليم العالي في مجالات:
  - تطوير مناهج الكيمياء العضوية ونظام التعليم والتعلم بقسم الكيمياء خلال عضويتي في عدة لجان بالقسم منذ **1990م** حتى الأن.
  - والدراسات العليا من خلال إشرافي على عدة طلاب دراسات عليا منذ **1993م** حتى الأن.
  - والبحث العلمي من خلال بحثي بعنوان "**تميز البحث العلمي**" والذي ألقيته في مؤتمر العرب الخامس، بجانب التحسين المستمر لأوضاع تدعيم المشاريع البحثية وغيرها منذ **1997م** حتى الآن.
  - ومركز تقنية المعلومات من خلال موقعي بشبكة الإنترنيت وخبرتي في مجال الاتصالات وكيفية إستغلالها في دفع دفة التعليم والتعلم العالي منذ **2006م** وحتى الآن.
  - وقواعد المعلومات بشبكة الإنترنيت في مكتبة الجامعة العامة منذ **2000م** وحتى الآن.
  - والخدمات وأمن الجامعة ومنا أهمية عقد دورات تدريبية عن مهارات التواصل مع المنسوبين والمجتمع منذ **1990م** وحتى الأن.

- وإدارات وسائل التعليم والتكنولوجية منذ **1995م** وحتى الأن.
- دراسة الوضع الراهن لطلاب التعليم العالي وكيفية التحسين المستمر لأوضاعهم الجامعة منذ **2007م** حتى الآن.
- تحسين مخرجات التعليم من خلال نوعيات الطلاب والطالبات التي تم تخرجهم من الجامعة بعد إشرافي المباشر عليهم منذ **1990م** وحتى الأن.
- التحسين المستمر لأوضاع هيئة التدريس وكيفية إستثمارهم الإستثمار الأمثل منذ **2005م** وحتى الأن.

- قدم الكثير من الآراء والإستشارات في التحسين المستمر لأوضاع المرأة السعودية والنهوض بها كثروة إستثمارية يستفاد منها في العديد من المجالات الحيوية بالمملكة العربية السعودية بدلاً من هدرها اقتصادياً واجتماعياً منذ **2005م** وحتى الآن.
- قدم الكثير من الأراء والمقترحات في تحسين أوضاع أبنائنا الطلاب التربية والثقافية والفكرية والأوضاع الاجتماعية للأسر السعودية وغيرها بالمملكة العربية السعودية منذ **2006** حتى الآن.
- التحسين المستمر لأوضاع الطلاب المستجدين بالجامعات السعودية من خلال تقديم كتب منهجية باللغة العربية وكتاب ثقافي فكري عن كيفية تحسين مستمر خلال مسيرتهم التعليمية في هذه السنة التحضرية و/أو التأهيلية في عام **2009** و **2010م**.

اهتماماته البحثية:

صناعة الدواء الطبيعي من الثروة النياتية في جزيرة العربوتطوير منهجية التعليم التربوية الحميدة وعلوم الكيمياء الخضراء التقنية والفنية ونشر الفكر الثقافي للمستجدات وكيفية تعزيز إيجابياتها والتصدي لسلبيلتهل التي تتعارض مع شريعتنا الإسلامية.

طموحاته: تتركز في إنشاء مراكز فنية وتقنية تدعم النهوض بالصناعة والزراعة بمملكتنا الحبيبة بإذن الله.

ملاحظاتكم تهمنا